رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة – العدد [٤٢] جمادى الأولى ١٤٣٤هـ/ أبريل ٢٠١٣م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثائق آل عبدالجليل
- نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية
- من وثائق فترة الاحتلال؛ الملاحقة والقبض على الرعايا الأجانب الغربيين في الكويت
- (١) لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يأتي صدور هذا العدد في إثر احتفال دولة الكويت بذكرى مرور اثنين وخمسين عاما على الاستقلال واثنين وعشرين عاما على التحرر من الغزو العراقي الغاشم، و"رسالة الكويت" تنتهز هذه الفرصة لتقدم صادق التهنئة إلى صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين بهاتين المناسبتين اللتين أسعدتا كل مواطن وكل محب لهذا البلد الطيب، ونبتهل إلى الله -تعالى- أن يحفظ هذا البلد عزيزا كريما، وأن يديم عليه نعمة الأمن والاستقرار.

وجدير بنا في مثل هذه الذكرى الغالية ونحن نستشرف آفاق المستقبل أن تكون لنا وقفة هادئة مع النفس؛ نتساءل فيها بشفافية مطلقة: أنستطيع طوال هذا القرن أن نحافظ على مستوى ما تقدمه الدولة حاليا من خدمات إسكانية وتعليمية وصحية وغيرها، في ظل مورد محكوم عليه بالنفاد قبل نهايته؟

إن الرؤية العلمية الفاحصة للأوضاع السكانية والموارد الاقتصادية تؤكد أن الكويت سوف تواجه تحديات متوقعة ابتداء من النصف الثاني من هذا القرن على أبعد تقدير، وقد قرعت الدراسات الإستراتيجية أجراس الإنذار المبكر لصناع القرار والمخططين لضرورة التحرك الإيجابي الفاعل من الآن، لضبط أسباب التحديات المتوقعة، واحتواء تداعياتها، حرصاً على مستقبل أجيالنا القادمة؛ فالثروة التي بين أيدينا اليوم هم شركاء في ملكيتها، ولنتذكر دائما أن «القرش الأبيض ينفع لليوم الأسود»، وأن مسؤوليات المستقبل لا تقل أهمية عن مسؤوليات الماضي والحاضر.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

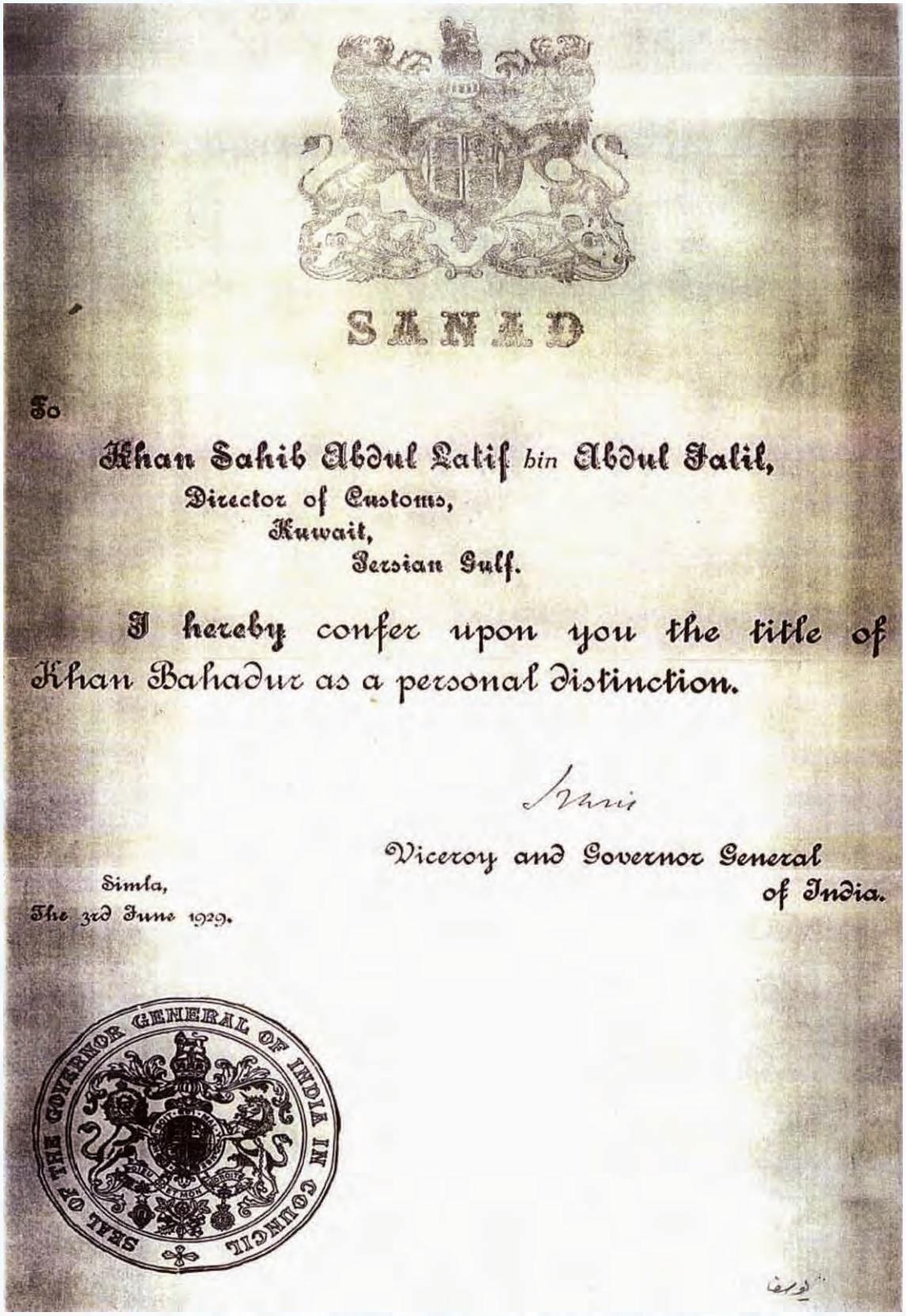

SANAD

To

Khan Sahib Abdul Latif *bin* Abdul Jalil,
Director of Customs,
Kuwait,
Persian Gulf.

I hereby confer upon you the title of Khan Bahadur as a personal distinction.

Viceroy and Governor General of India.

Simla,
The 3rd June 1929.

SEAL OF THE GOVERNOR GENERAL OF INDIA IN COUNCIL

شهادة تفيد حصول السيد عبداللطيف العبدالجليل على لقب خان بهادور بتاريخ ٣ من يونيو ١٩٢٩م

وثائق آل عبدالجليل

[تفضل الأخ الكريم فهد غازي العبدالجليل بإهداء المركز نحو ستين صورة من صور الوثائق الخاصة بأسرة العبدالجليل، ومركز البحوث والدراسات الكويتية يتقدم بخالص الشكر والتقدير له لهذه المبادرة الطيبة التي تتوافق مع دعوة المركز لجمع الوثائق الكويتية المتفرقة بين أيدي الناس وحفظها وتيسيرها للباحثين، وغني عن البيان أن كل وثيقة تعد لبنة في تاريخ الكويت يكمل بعضها بعضًا ويفسره، وقد أدرك المركز قيمة ذلك عمليا في البحوث التي نشرها بالاعتماد على الوثائق الأهلية؛ من مثل وثائق الخالد والحمد والحميضي وغيرهم من الأسر التي قدمت وثائقها للمركز، وفي هذا المقال عرض لأهم ما تضمنته وثائق العبدالجليل من خلال المجموعة المهداة للمركز].

(١) أسرة العبدالجليل

تعد هذه الأسرة من الأسر العريقة في الكويت، أي من تلك التي قدمت مع الأفواج العتيبية الأولى التي أسست هذه البلاد، وقد اشتهر من رجالات هذه الأسرة الكريمة أحمد عبدالله العبدالجليل الذي تولى القضاء بعد وفاة محمد بن فيروز عام ١٧٢٢م، وفي عام ١٧٥٦م تنازل عن القضاء لزوج ابنته الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني بعد موافقة الشيخ عبدالله بن صباح حاكم الكويت آنذاك.

وينسب إلى الشيخ أحمد العبدالجليل بناء المسجد المعروف باسم «مسجد العبدالجليل»، وقد كان من المساجد القديمة التي بنيت في مدينة الكويت في القرن الثامن عشر، ويقع على ساحل البحر في الحي الذي يعرف بفريج العبدالجليل الكائن غربي قصر السيف القديم، وقد هدم هذا المسجد في أوائل الستينيات، وبني مكانه مسجد آخر بالاسم نفسه في منطقة الفيحاء.

وقد أنجب أحمد سليمان، وأنجب سليمان إبراهيم الذي كانت له زوجتان أنجب منهما خمسة أولاد، هم سليمان وعيسى وعبدالجليل وعبدالمحسن وعبدالرزاق، وثلاث بنات هن آمنة وموضي ولولوة.

وقد امتهن رجال هذه الأسرة التجارة، وكان لهم أسطول من السفن الشراعية، يقال إنه قد بلغ نحو اثنتي عشرة سفينة من نوع «البغلة»، وهي من السفن الشراعية الكبيرة، وقد تنوعت تجارتهم وازدهرت، وأصبح لهم نفوذ تجاري كبير وأملاك كثيرة في داخل الكويت وخارجها، وكان من أبرز أعمالهم نقل الخيول العربية وبيعها في الهند، وهي تجارة كانت تدر أرباحا وفيرة آنذاك.

وفي عام ١٨٧١م الذي يسمى عند الكويتيين

بعام «الطبعة» الـذي غرقت فيه سفن الكويت تعرضت هذه الأسـرة لخسارة عظيمة؛ إذ فقدت سبعا من السفن المملوكة لها، ويعد ذلك كارثة كبيرة، ومع ذلـك فقد استمر سليمان وإخوانه وأبناؤه في متابعة العمل التجاري، وبـرز منهم النوخذة عيسى إبراهيم العبدالجليل والنوخذة عبدالعزيز سليمان العبدالجليل. وفي أوائل القرن العشرين اشتهر من أبناء هـذه الأسـرة أحمد بن عبدالجليل بن إبراهيم العبدالجليل الذي كانت له تجارة واسعة مابين البصرة وجنوب الجزيرة العربية وإفريقية والهند، وكـان مقربا من الشيخ مبارك الصباح وأحـد وجهاء الكويت. وقد اصطحبه الشيخ أحمد الجابر الصباح في رحلته إلى لندن عام ١٩١٩م مندوبا عن الشيخ سالم المبارك للتهنئة بانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الأولى.

كما اشتهر من أبناء هذه الأسرة عبداللطيف بن عيسى بن إبراهيم العبدالجليل الذي لقب باسم (عبداللطيف المدير)؛ لأنه كـان مديرا لجمارك الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح، واستمر في عمله هذا إلى عام ١٩٢٣م[١]. وقد منحت الحكومة البريطانية في الهند السيد عبداللطيف العبدالجليل لقب خان بهادور في ٣ من يونيو عام ١٩٢٩م لمكانته وعطائه الشخصي.

والحـديـث يـطـول عـن هـذه الأسـرة الكريمة ورجالاتها وما أسهمت به في الاقتصاد الكويتي القديم وفي بناء الكويت الحديثة، وهو أمر يحتاج من أحد أبنائها النجباء أن ينهض بتسجيله وكتابته، وما نكتبه هنا هو مجرد إشارات إلى بعض العلامات البارزة التي تقدمها لنا تلك الوثائق التي أهديت صور منها للمركز.

(٢) العدسانيات:

تحتل الوثائق العدسانية النصيب الأكبر من المجموعة المهداة من الأخ فهد العبدالجليل، وهي وثائق مهمة مازالت في حاجة إلى جمع وتحليل، وقد نشرت الأمانة العامة للأوقاف طائفة كبيرة منها عام ١٩٩٥م، وتحتفظ وزارة المالية (أملاك الدولة) بطائفة أخرى، غير أن الغالبية العظمى متفرقة بين أيدي الناس. وجدير بالذكر أن تجميع تلك الوثائق وحصرها في مكان واحد (أصلية أو مصورة) وإتاحتها للباحثين سوف يثري تاريخ الكويت؛ فهي مصدر مهم وأساسي للمعلومات المتعلقة بالعمران القديم في الكويت، إذ تتضمن مسميات الأحياء القديمة وأماكنها المختلفة، وتقدم صورة موثقة عن الأسر والعائلات التي كان يتكون منها المجتمع الكويتي آنذاك، وبخاصة أولئك الذين لم يعد لهم وجود في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة

(١) انظر ما كتب عن آل عبدالجليل في:
- يعقوب الحجي: نواخذة السفر الشراعي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٥م، ص ٣٩٥ وما بعدها.
- عدنان سالم الرومي: تاريخ مساجد الكويت القديمة، الكويت ص ٢٦ وما بعدها.

الأوبئة أو الحوادث التي تعرضت لها الكويت في القرنين الماضيين. كما تظهر «العدسانيات» ما كان عليه أهل الكويت من حب للخير يتمثل في الوصايا الخيرية وأوقاف المساجد وغيرهما من أعمال البر.

ونستعرض فيما يلي نماذج من أهم تلك الوثائق:

(١) تعود أقدم الوثائق التي بين أيدينا إلى عام ١٨٦١م، وهي إقرار من سليمان بن إبراهيم العبدالجليل على استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم العبدالجليل بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبدالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع، وقد حررت الوثيقة في ١٠ من ربيع الأول عام ١٢٧٨هـ (الموافق ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م).

(٢) وثيقتان تعودان إلى تاريخ واحد وهو ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م، وتتعلقان بتوزيع تركة المرحوم إبراهيم العبدالجليل ومقدارها ستة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعين ريالا ونصف ريال. أما الورثة فهم زوجتان وخمسة أولاد وثلاث بنات وهم عبدالمحسن وسليمان وعبدالجليل وعيسى وعبدالرزاق وآمنة وموضي ولولوة، وتنص الوثيقة على أن سليمان هو وكيل المتروك (الإرث)، وأن سهم الولد ثمانمائة وخمسة وستون ريالا وثمن ريال، وسهم البنت أربعمائة واثنان وثلاثون ريالا ونصف ريال ونصف ثمن، سلم بيد كل واحد حقه بالوفاء والتمام، ولم يبق لأحد دعوى بوجه من الوجوه أو سبب من الأسباب، وقد حررت تلك الوثيقة في ١٧ من ربيع الثاني عام ١٢٨١هـ (الموافق ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م).

وفي التاريخ نفسه صدرت وثيقة عدسانية أخرى تفيد تسلم آمنة بنت إبراهيم العبدالجليل نصيبها من إرث والدها من يد أخيها سليمان العبدالجليل.

وبعد التاريخ المذكور أعلاه بنحو ثماني سنوات وردت وثيقتان بتاريخ ٣٠ و١١ من مايو ١٨٧٢م تتضمنان إقرارا بتسلم سالم بن محمد فضل العبدالرزاق إرثه وإرث ولده من زوجته موضي بنت إبراهيم العبدالجليل من الإرث الذي كان محفوظا لدى سليمان إبراهيم العبدالجليل.

(٣) تعد الوثائق المتعلقة بشراء العقارات وبيعها (بيوت ودكاكين) من وثائق آل عبدالجليل المهمة، وذلك لقدمها وتتابعها بحيث تعطي فكرة عن تطور أسعار الأراضي والعقارات في حقبة معينة ومن مكان إلى آخر. وتفيدنا قراءة الوثائق المذكورة في تعرّف صورة العقار المباع؛ حدوده وجيرانه وحالته العمرانية (بيت أو أرض خالية أو دكان أو ما إلى ذلك من صور العقار)، كما تقدم لنا تلك الوثائق مادة جيدة عن توسع المدينة خارج إطار السور الثاني وأسماء بعض أهالي الكويت وأماكن بيوتهم وأعيان البلاد المتمثلين في الشهود على تلك الوثائق.

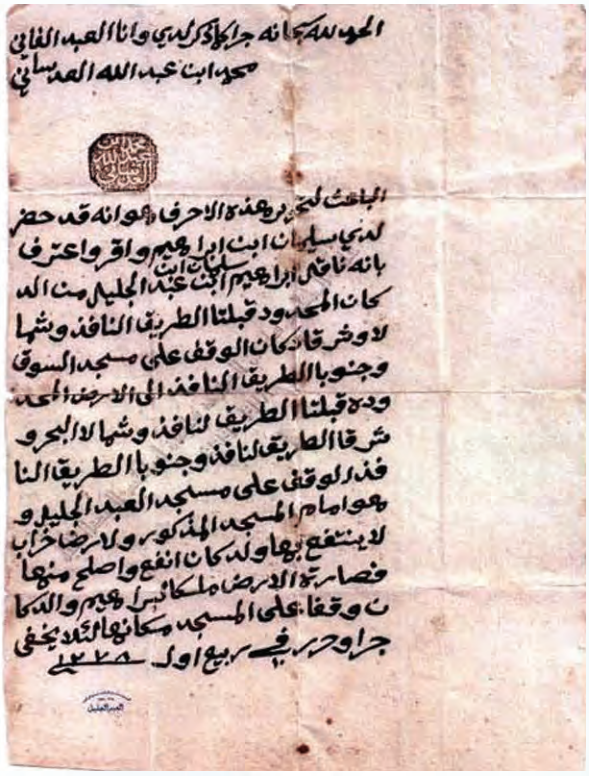

وثيقة وقف بتاريخ ١٥ من سبتمبر ١٨٦١م

وثيقة توزيع الميراث بتاريخ ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م

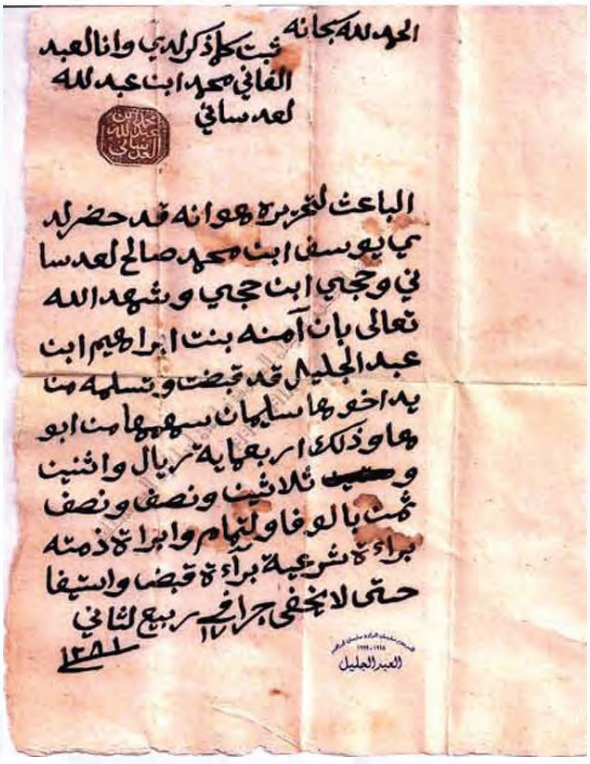

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١٩ من سبتمبر ١٨٦٤م

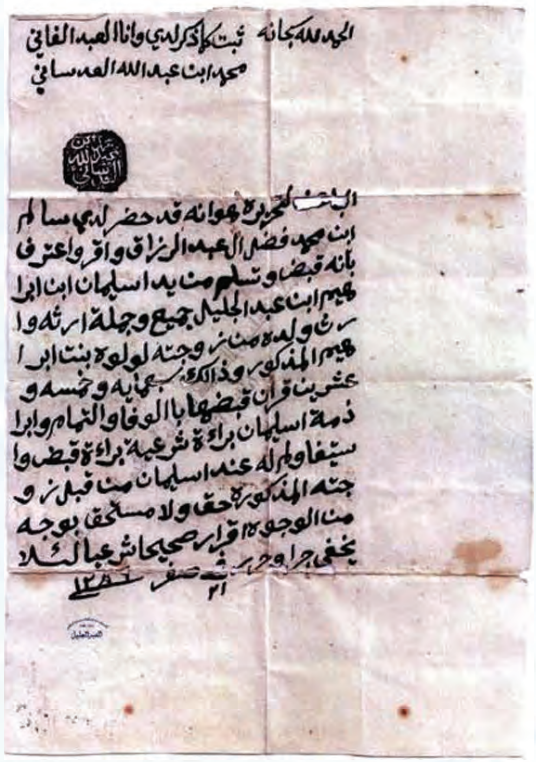

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ٣٠ من أبريل ١٨٧٢م

ومن أقدم الوثائق العقارية في مجموعة العبدالجليل وثيقة محررة في ١٠ من شوال عام ١٢٩٦هـ (الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩م) تفيد بيع ثنيان بن عبدالرحمن بيتا لسليمان بن إبراهيم العبدالجليل بثمن قدره خمسون ريالا .

وهذا البيت يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت ابن قيصوم، وشمالا الطريق النافذ، وشرقا بيت ابن دخان، وجنوبا بيت السيد يوسف . وقد شهد بذلك سليمان بن عبدالمحسن الحنيف ويوسف العدساني .

وفي ٢ من ربيع الثاني عام ١٢٩٨هـ (الموافق ٤ من مارس ١٨٨١م) اشترى سليمان العبدالجليل من عثمان ابن محمد الفريح الدكان الكائن في المناخ الذي يحده من ناحية القبلة الطريق النافذ، وشمالا دكان العنزي، وشرقا المناخ، وجنوبا دكان ابن مرهون، وذلك بثمن قدره مائة ريال وعشرون ريالا، وقد شهد بذلك محمد بن مبارك وراشد عبدالمحسن الحنيف .

وفي ٧ من شهر رجب عام ١٢٩٩هـ (الموافق ٢٥ من مايو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من أحمد بن بخيت وأخواته وأمهم عائشة بنت حسين أبي علي بيتهم الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) بيت علي بن فضالة، وشمالا الطريق النافذ، وجنوبا بيت عيدة عبدالله بن علي، وذلك بثمن قدره خمسة وخمسون ريالا . وشهد على ذلك خالد بن عبدالله العدساني وإبراهيم بن السيد حسين وعبدالله الصباح ويوسف العدساني .

وفي اليوم نفسه اشترى سليمان العبدالجليل وأخواه عبدالجليل وعيسى بيت محمد بن سليمان ابن نصر الله، وهو البيت الذي يحده من جهة القبلة (الغرب) الطريق النافذ، وشمالا مسجد العبدالجليل، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت يوسف الشراح، وذلك بثمن قدره مائة ريال وسبعة ريالات .

وفي ٢٣ من شعبان ١٢٩٩هـ (الموافق ١٠ من يوليو ١٨٨٢م) اشترى سليمان العبدالجليل من بحرة وابنتها قندورة بنت عبدالله بن عيسى بيتهما الذي يحده من جهة القبلة بيت عبيد الغنيم وبيت إبراهيم بورقيبة، وشمالا سكة سد وبيت تمام، وشرقا بيوت عبدالخضر، وجنوبا بيوت عيال سليمان الغنيم، وذلك بثمن قدره خمسة وسبعون ريالا .

وفي ١٣ من شهر شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ١٦ من مايو ١٨٨٦م) اشترى سليمان العبدالجليل من عيدة زوجة بطي الهرشاني، بحسب وكالتها على أولادها علي وشمة وهيا ومرزوقة، أرضها التي طولها عشرون ذراعا وعرضها عشرون ذراعا، والتي يحدها من جهة القبلة والشمال والشرق أرض المشتري، وجنوبا بيت صقر المويزري الرشيدي، وذلك بثمن قدره خمسة عشر ريالا . وشهد على الوكالة وقبض الثمن ذيب الهرشاني وثنيان الهرشاني .

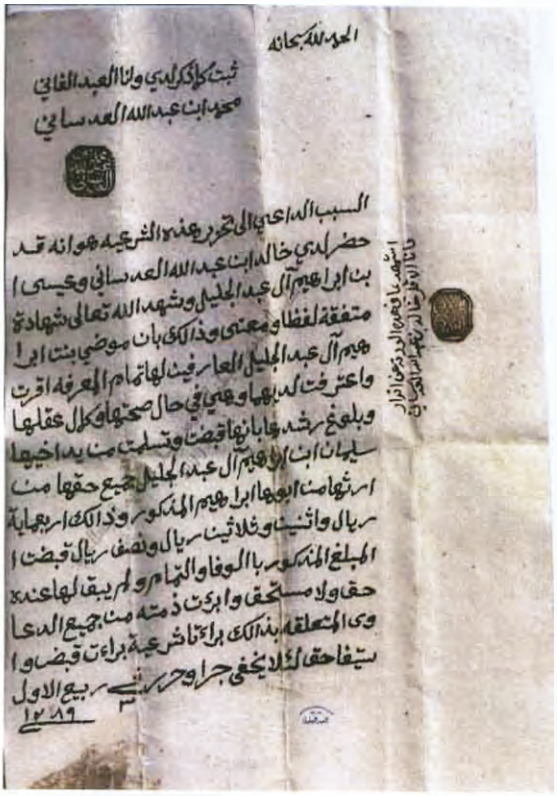

وثيقة قبض ميراث بتاريخ ١٤ من مايو ١٨٧٢م

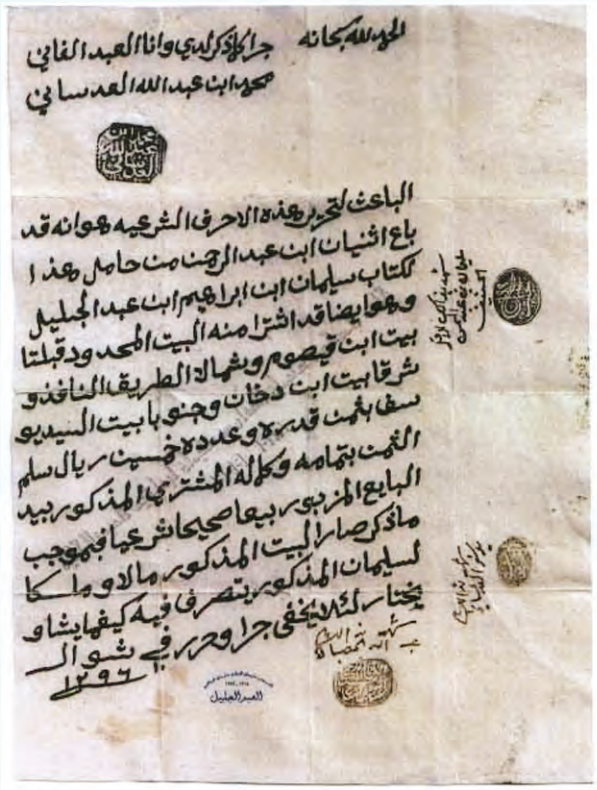

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٧ من سبتمبر ١٨٧٩م

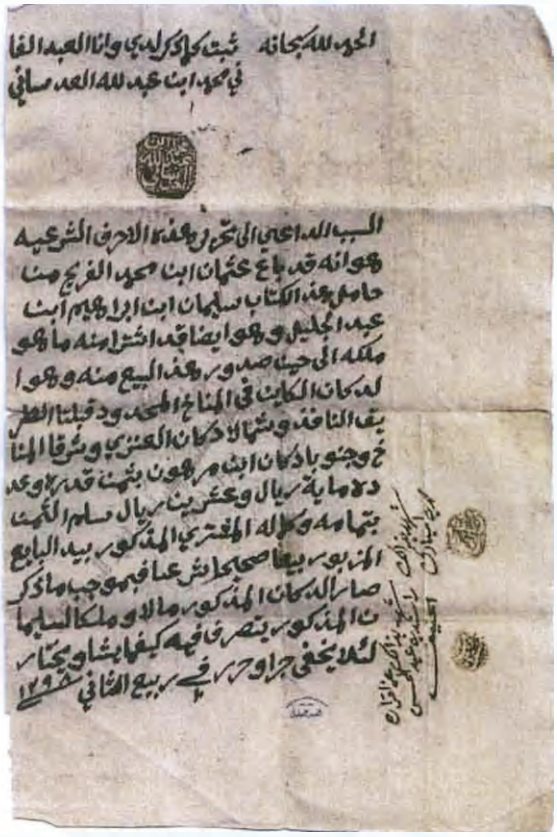

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٤ من مارس ١٨٨١م

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م

وفي ١٦ من شعبان ١٣٠٣هـ (الموافق ٢٠ من مايو ١٨٨٦م) وهب الشيخ عبدالله بن صباح الجابر الصباح (الحاكم الخامس) لسليمان العبدالجليل أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج البلد من جهة القبلة (الغرب)، والتي طولها مائة وخمسون ذراعا، وعرضها سبعون ذراعا، يحدها من جهة القبلة الطريق النافذ، وشمالا البحر، وشرقا الطريق النافذ، وجنوبا بيت زيد بن بداح الرشيدي وبيت صقر المويزري الرشيدي. وقد وهب الشيخ عبدالله الأرض المذكورة بما لها من الحدود والتوابع واللواحق والمرافق الداخلة فيها والخارجة عنها شرعا وعرفا وكافة منسوباتها هبة صحيحة.

وترد بعد ذلك مجموعة أخرى من الوثائق العدسانية التي تفيد شراء سليمان بمفرده أو سليمان مع بعض إخوته بيوتا ودكاكين يقع أغلبها بالقرب من بيوت تلك الأسرة، حتى استحقت تلك المنطقة أن يطلق عليها فريج أو حي العبدالجليل.

ولابد من التوقف في قراءة هذه الوثائق عند عدة أمور؛ أولها أن ما جاء فيها يتنافى مع ما ذكر في أحد المراجع من أن سنة الطبعة (١٨٧١م) التي خسر فيها آل عبدالجليل سبعة من سفنهم قد أدت إلى تدهور تجارة هذه العائلة، وأنهم اضطروا إلى بيع بيوتهم وأملاكهم في داخل الكويت وخارجها سدادا لديونهم، حيث جاء في الوثائق العدسانية التي يعود تاريخ معظمها إلى ما بعد سنة الطبعة (١٨٧١م)، ما يشير إلى نشاط مرتفع لتلك الأسرة في شراء العقار.

أما عن عملية بيع عقارات آل عبدالجليل، فلم تكن نتيجة «الطبعة» المذكورة، بل تمت بعد نحو خمسة وثلاثين عاما، عندما اتفق ورثة سليمان العبدالجليل على توزيع الميراث فيما بينهم بعد أن زاد عدد الورثة، وأصبح من الصعب إدارة التركة على النحو المأمول، فتم بيع أو تثمين البيوت والدكاكين وغيرها من الأموال، واستدخلوا ما احتاجوا إليه من ذلك بعد أن سددوا الدين الوحيد الذي أشارت إليه وثيقة المخالصة العدسانية، وكان هذا الدين للشيخ مبارك الصباح ومقداره ٥٥٣٦ روبية تقريبا.

وقد تحرر ذلك في ٩ من شوال ١٣٣٤هـ (الموافق ٩ من أغسطس ١٩١٦م) على يد الشيخ محمد بن عبدالله العدساني.

وثانيها الإشارة المهمة التي وردت في الوثيقة المتعلقة بالأرض التي وهبها الشيخ عبدالله الصباح لسليمان العبدالجليل عام ١٨٨٦م، التي تنص على أن تلك الأرض تقع في منطقة «الجسرة» أو «اليسرة»، وهي ساحل صخري يقع في المنطقة الغربية من المدينة عند مجلس الأمة الحالي ومسجد العثمان القريب منه، تليها غربا منطقة الوطية التي تقع عند الإرسالية الأمريكية. والإشارة التي نعنيها هنا هي قوله «أرضه الكائنة في منطقة الجسرة خارج

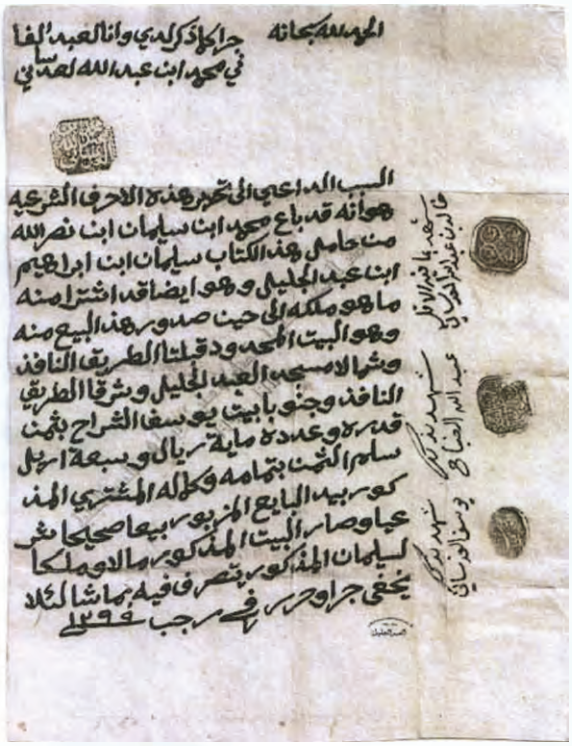

وثيقة شراء عقار بتاريخ ٢٥ من مايو ١٨٨٢م

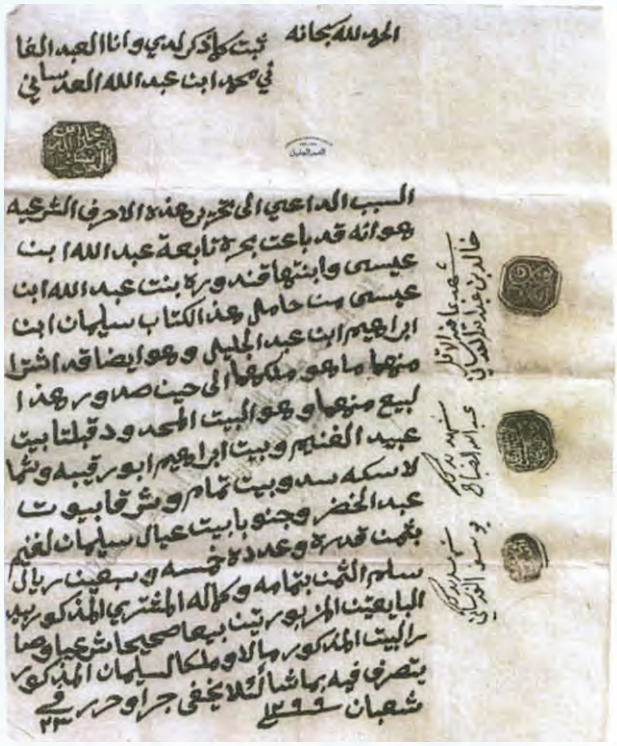

وثيقة شراء عقار بتاريخ ١٠ من يوليو ١٨٨٢م

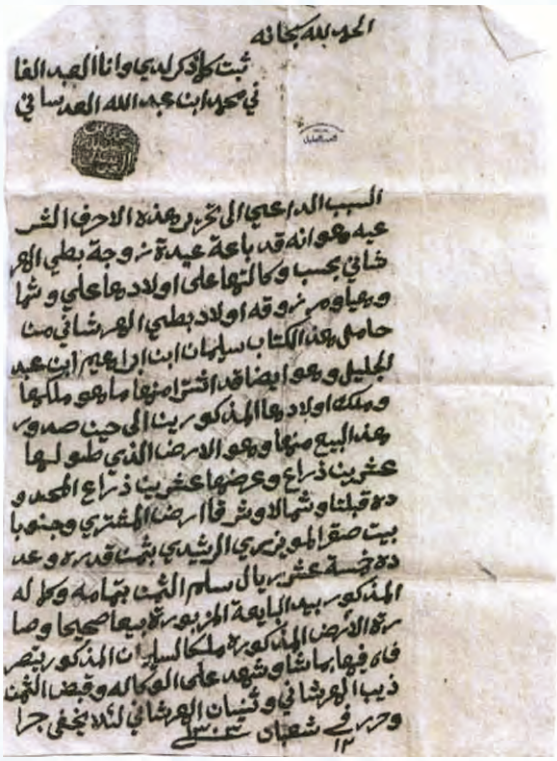

وثيقة شراء أرض بتاريخ ١٦ من مايو ١٨٨٦م

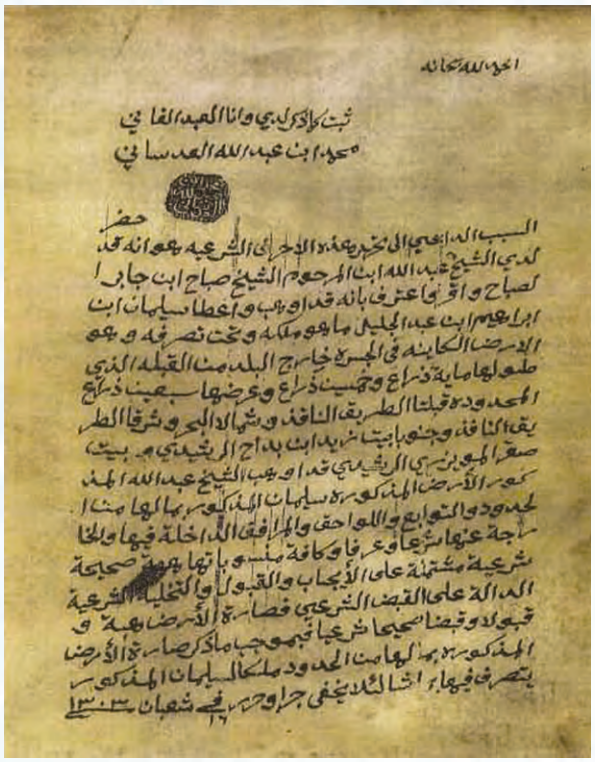

وثيقة تفيد بأن الشيخ عبدالله الصباح قد وهب أرضا لسليمان العبدالجليل بتاريخ ٢٠ من مايو ١٨٨٦م

البلد»، ومعنى ذلك أن عمران مدينة الكويت لم يصل بعد إلى هذه المنطقة[1]. ويؤكد هذا ما جاء في خريطة ميناء الكويت لعام ١٨٦٧م التي تبين حدود المدينة ضمن ما عرف باسم السور الثاني للكويت، إذ إن حدود العمران في تلك الخريطة لم تصل بعد إلى منطقة الجسرة (اليسرة)، ويبدو أن امتداد العمران كان بطيئا، فقد ظلت المنطقة المتصلة باليسرة من جهة الغرب خالية إلى أن قدمها الشيخ مبارك الصباح للإرسالية الأمريكية لتؤَسس عليها المستشفى الأمريكي.

وثالثها الاهتمام بعمارة المساجد، وحبس الأوقاف عليها، وتخيّر النافع والأصلح من العقار ليصرف على المسجد والعاملين فيه، ومثال ذلك ما جاء في الوثيقة المشار إليها في بداية حديثنا، والتي تعود إلى عام ١٨٦١م، وتنص على «استبدال الدكان الذي يملكه إبراهيم (العبدالجليل) بالأرض الخراب التي كانت وقفا لمسجد العبدالجليل، وذلك لأن الدكان أصلح وأنفع».

متفرقات:

تضمنت الوثائق المهداة مجموعة من الموضوعات في مجالات مختلفة يصعب الإحاطة بها جميعها في مثل هذا المقال؛ منها عدد من المراسلات التي تتعلق بالنشاط التجاري لهذه الأسرة التي تكشف عن امتداد واضح لذلك النشاط ما بين الكويت والبصرة والهند وسواحل إفريقية الشرقية، بالإضافة إلى عدن وجنوب الجزيرة العربية. وترد في تلك المراسلات أسماء عدد من أعيان الكويت وتجارها، منها عدد من الرسائل المتبادلة مع الشيخ مبارك الصباح تتعلق بتمور بساتينه في جنوب العراق وشحنها إلى بومبي. ومن بين الشخصيات التي ورد ذكرها في المراسلات المذكورة الشيخ عبدالله العدساني وناصر الخرافي ونقيب زادة حامد وسليمان الناصر الشبيلي وغيرهم. ومعظم تلك المراسلات تخص السيد أحمد عبدالجليل إبراهيم العبدالجليل، ويمتد تاريخها مابين عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) و١٣٣٤هـ (١٩١٦م)، وبعض هذه الأوراق غير موجهة إلى آل عبدالجليل لكنها محفوظة ضمن أوراقهم، ولها أهميتها التاريخية كما سيأتي ذكره.

وإذا ما تركنا الوثائق التجارية جانبا وانتقلنا إلى صور الوثائق الأخرى يمكن أن نتوقف عند ثلاث رسائل:

(١) رسالة موجهة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبدالجليل مؤرخة في ٢٢ من جمادى الثاني ١٣١٩هـ (٦ من أكتوبر ١٩٠١م)، يقول فيها إنه قد أرسل له مع الأخ إبراهيم الديوان نظم السنوسية ونظم لوازم القرآن، يطلب أن تطبع في بومبي «فإن أحببت أن تطبع الجميع في نسخة أو

(١) نبهني إلى ذلك الأخ فهد العبدالجليل وهو يهدي المصورات المذكورة.

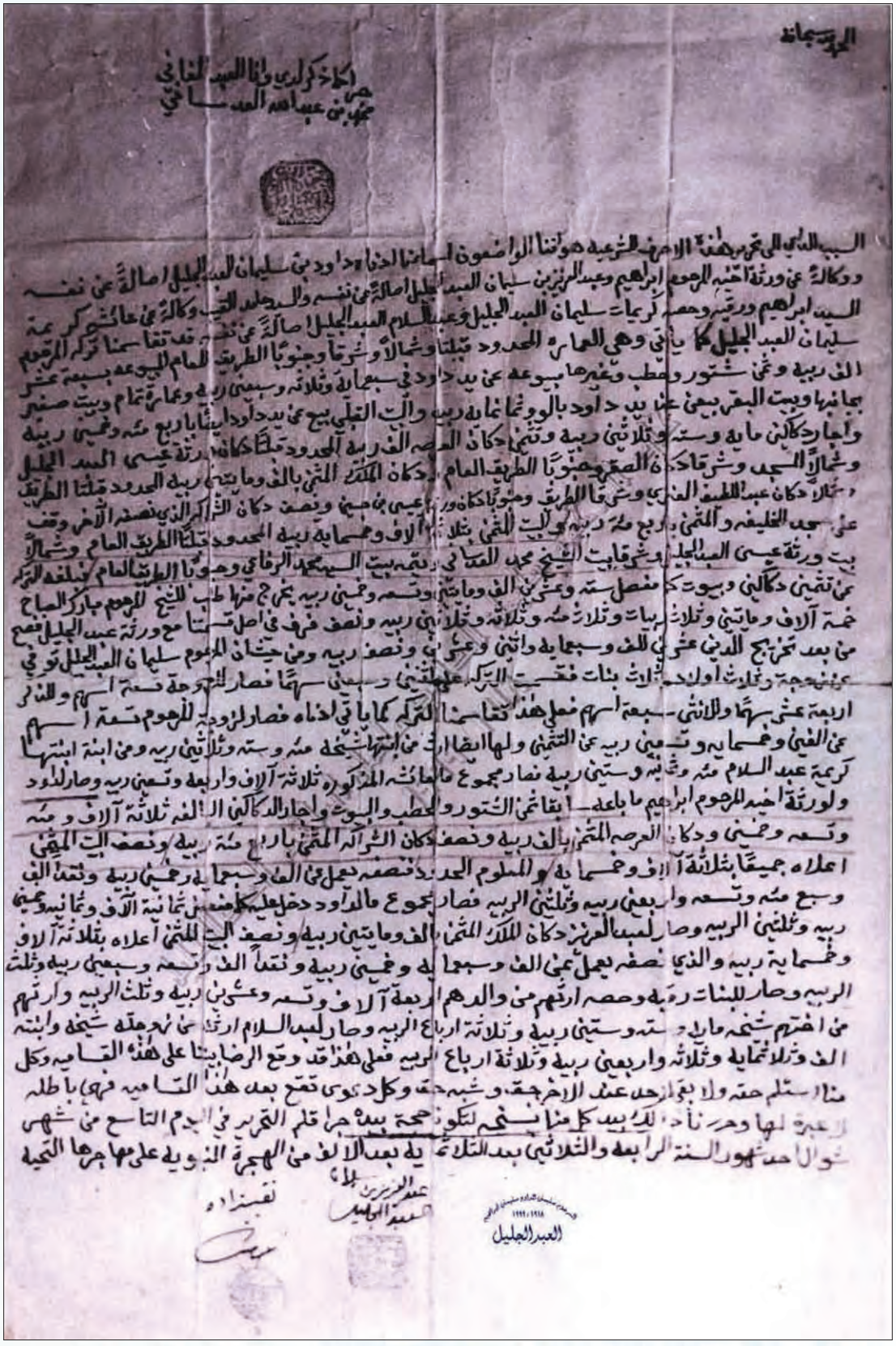

وثيقة توزيع ميراث آل عبدالجليل بتاريخ ٩ من أغسطس ١٩١٦م

الديوان في نسخة والنظمين في نسخة وهو أحسن» ويرشح مطبعة البيان لطباعة الكتب المذكورة.

ويبدو أن الديوان الذي أشار إليه في الرسالة هو ديوان شعر الشيخ خالد العدساني (١٢٥٠ - ١٣١٨هـ)، وكان أحد علماء عصره وثقاتهم وكان حافظا غزير العلم، وقد كان إماما وخطيبا لمسجد السوق إلى حين وفاته، وله ديوان شعر مخطوط كان يحتفظ به حفيده خالد بن عبدالله بن خالد العدساني، ولم يثبت لدينا طباعة الديوان المذكور، وله قصيدة مشهورة وثق فيها سنة «الدبا» الذي غزا الكويت عام ١٣٠٧هـ، يصف فيها ما تعرضت له الكويت من تلك الآفة التي أكلت الأخضر واليابس، بل إن الناس قد خافوا على أطفالهم منه فاجتهدوا في حمايتهم من أذاه، وفي ذلك يقول العدساني:

«فلم نر طرقا إلا وقد مُلئت
ولا جدارا ولا سقفا ولا غرفا
وأصبحت جملة الآبار منتنة
كأن في جوفها من ريحه جيفا
وكل طفل له من أهله حرس
يحمونه يقظة منه وحين غفا
واشتد أمر الورى من عُظم كثرته
ومن أذاه، وما ظنوه منصرفا"[1]

(١) انظر عن الشيخ خالد بن عبدالله العدساني:
خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، الكويت ١٩٧٦م، ص ٥٩، ٦٠.

و«نظم السنوسية» المشار إليه في الرسالة هو مختصر يحتوي على عقائد التوحيد، للإمام محمد بن يوسف بن الحسين الحسيني التلمساني المشهور بالسنوسي الأشعري المتوفى عام ٨٩٥هـ، وقد طبع هذا المختصر في ٥٤ صفحة في الجزائر عام ١٨٩٦م، وطبع في مصر وفاس مرارا. أما عن «نظم نوازل القرآن» فلم نعرف النظم المقصود.

(٢) رسالة مؤرخة في ١٥ من رمضان ١٣١٩هـ (٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م) كتبها السيد عيسى العبدالجليل من البصرة إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل في بومبي، يفيده فيها أولا بخصوص إرسال شحنات التمر المطلوبة إليه في بومبي وأنواعها وكمياتها وتكاليف نقلها، ثم يركز -وهذا هو ما يهمنا هنا- على أخبار الكويت والشيخ مبارك؛ يقول نصا:

«ومن جهة أخبار الشيخ مبارك حالا الغزو جميعه بالجهرة قدر ١٤٠٠ نفر، وقبل تاريخه بثلاثة أيام جاءهم خبر أن ابن رشيد ثوّر [انطلق] من الحفر يريد سفوان، وظهر زايد أوادم [ناس] من الديرة، وابن رشيد نزل البرجسية عن الزبير (١) ساعة، وأوادمه كلهم بالبصرة وبالزبير يتشرون ويكتالون، وعقبه ما ندري وين يريد، وأهل الكويت متحذرين

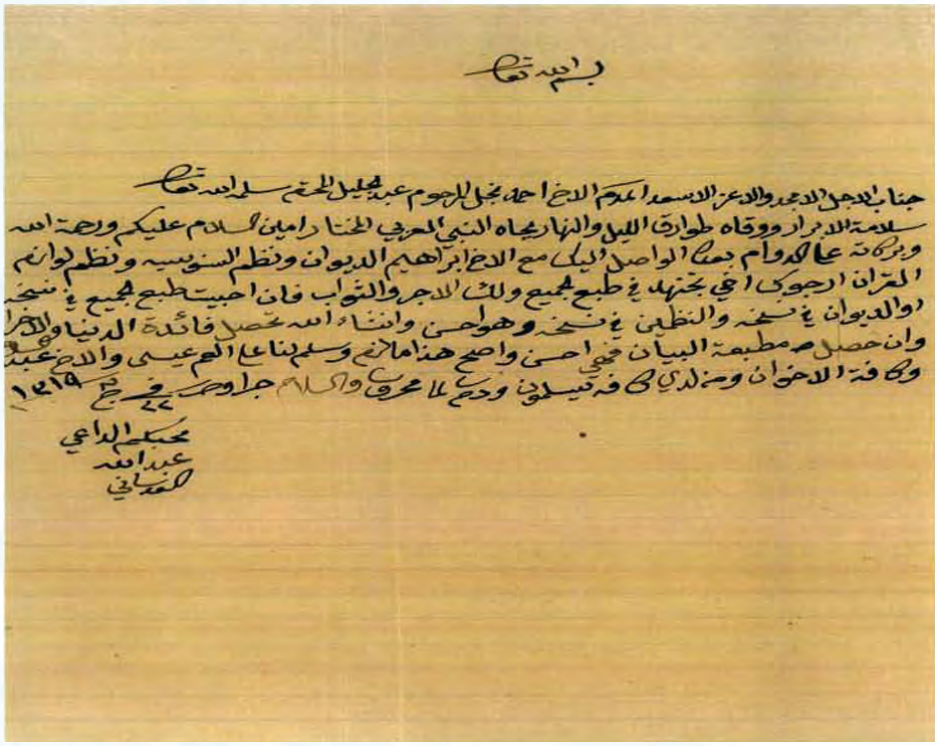

رسالة من عبدالله العدساني إلى أحمد العبدالجليل يطلب فيها طباعة الكتب في بومبي بتاريخ ٦ من أكتوبر ١٩٠١م

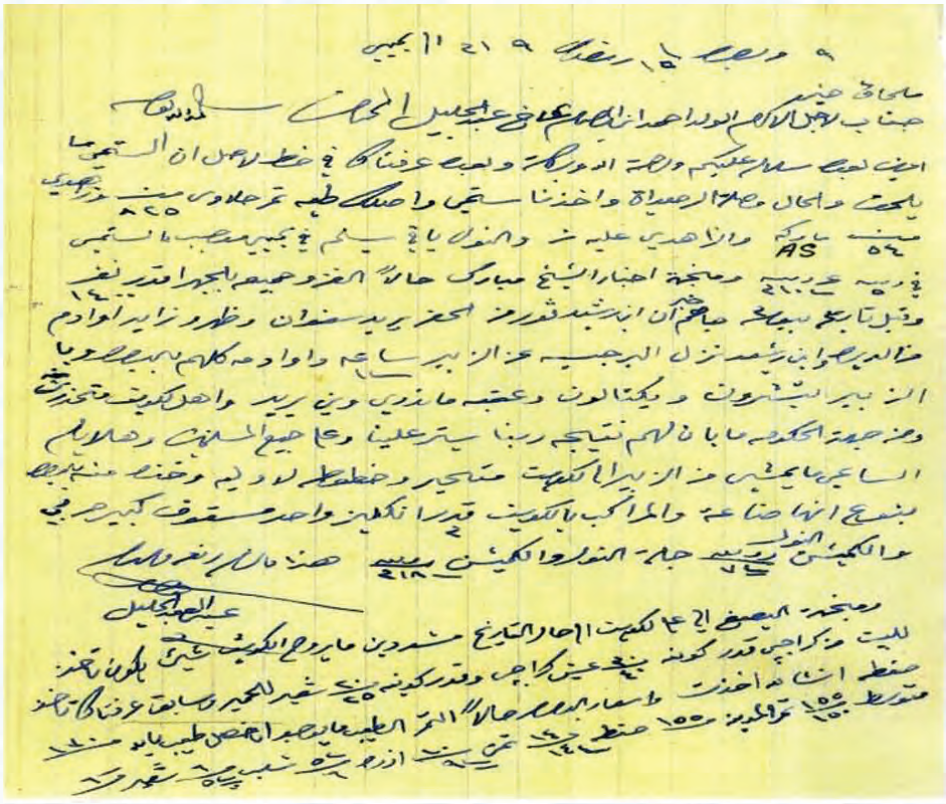

رسالة من عيسى العبدالجليل إلى ابن أخيه أحمد العبدالجليل يطلعه فيها على أخبار الكويت بتاريخ ٢٦ من ديسمبر ١٩٠١م

منه . ومن جهة الحكومة مابان لهم نتيجة ربنا يستر علينا وعلى جميع المسلمين . وهالأيام الساعي ما يمشي من الزبير إلى الكويت ، متحير ، وخطوطه (رسائله) الأولية وخذت (أخذت) منه بالبصرة بنوع أنها ضاعت والمراكب بالكويت ثلاثة إنجليز وواحد مسقوف كبير حربي» .

تأتي هذه الرسالة بعد معركة الصريف التي حدثت في شهر مارس ١٩٠١م بنحو تسعة أشهر ، وتبين الحال الذي كان عليه الوضع السياسي والعسكري في الكويت وحولها ، وتذكر الرسالة أن الشيخ مباركا قد حشد نحو ١٤٠٠ شخص عند قرية الجهراء مستعدين للدفاع عن الكويت من الغزو المحتمل لابن رشيد الذي غرّه النصر الذي كسبه في الصريف ، ويحاول -بدعم من والي البصرة- أن ينقض على الكويت ، فهو يحوم عند الحدود الغربية والشمالية ، إذ تفيد الأخبار أنه قد ترك الحفر في ٢٣ من ديسمبر ١٩٠١م متوجها إلى الزبير بعد أن حشد معه المزيد من الناس ، وقد اتجه إلى سفوان ثم نزل في البرجسية وهي تبعد عن البصرة نحو ساعة ، وجنوده يشترون ويتزودون بالأغذية من البصرة والزبير . ولا يعرف أين سيتجه بعد ذلك ، ولكن أهل الكويت متحذرين منه ، ومن جهة الدولة العثمانية لم تظهر نواياها بشكل واضح حتى الآن .

ثم تشير الرسالة إلى أنه في هذه الأيام لا يستطيع ساعي البريد السفر من الزبير إلى الكويت ، وقد أخذت منه رسائل بالبصرة وادعوا أنها ضاعت .

وهذه الحادثة التي تشير إليها الرسالة تؤكد ما فصله الوكيل الإخباري لبريطانيا في الكويت علي بن غلوم رضا في رسالته إلى السيد كاسكن مساعد الممثل السياسي البريطاني في البحرين في رسالته المؤرخة في ٢٤ من شهر رجب ١٣١٩هـ الموافق ٦ من نوفمبر ١٩٠١م ، والتي يقول فيها : «في ١٣ من شهر رجب خرج من البصرة ساع معه رسائل من سيد طالب النقيب وبعض أصحاب الشيخ مبارك قاصدا الكويت ، وقد مر الساعي على الزبير ، ومكث نحو ساعة ، ثم خرج ومعه الرسائل ، ولما صار على مسافة نصف نهار من الزبير أرسل ابن عون (وهو رجل من الزبير وكبير جماعته) خمسة من رجاله في إثر الساعي وقبضوا عليه مع الرسائل ، وأرسله عند ابن رشيد في الحفر ، ولما سمع سيد طالب بهذا التصرف من ابن عون أرسل فورا مأموره ورجاله إلى الزبير ، وطلب إليه أن يعيد الساعي والرسائل ، وأنذره أنه إذا قتل ابن رشيد الساعي فسوف تقتل مكانه ، فما السبب الذي دعاك إلى هذا العمل؟ فلا أحد تعرض له يا ملعون غيرك ، والآن ينبغي عليك فورا أن تحضر الساعي ومعه الرسائل . ولما رأى ابن عون هذا التشديد من سيد طالب النقيب ركب فورا مع عدد من الأشخاص قاصدين ابن رشيد لكي يعيد الساعي سالما مع الرسائل ، وقد

غادر الزبير في ١٤ من شهر رجب» .

وقد أشار علي بن غلوم رضا في الرسالة المذكورة إلى إرسال ابن رشيد رجاله إلى البصرة لإحضار علف لدوابه وجلب طعام لعساكره «فبلاده خالية من الطعام» . وأنه في ١٧ من شهر رجب عادت قافلتهم إلى ابن رشيد، وفي ٢١ من شهر رجب غادر الأخير الحفر لمسافة يومين قاصدا بلاده على التدريج .

أما عن الشيخ مبارك فقد ذكر علي بن غلوم رضا أن الذين خرجوا مع الشيخ مبارك نحو سبعة آلاف شخص من العسكر لحفظ الحدود من أي اعتداء، ولكي تطمئن العشائر على موارد المياه ويرعوا أنعامهم في خير وأمان .

وبخصوص ما جاء في رسالة عيسى العبدالجليل عن المراكب الموجودة في الكويت، فقد كان الطراد «بومونا» وقبطانه سايمنس قائد البحرية البريطانية في الخليج العربي، بالإضافة إلى السفينة ريت بريس والسفينة سفنكس . أما السفينة الحربية الروسية فقد كانت «فارياغ» التي وصلت إلى الكويت في ٢١ من ديسمبر ١٩٠١م، وكانت في زيارة لموانئ الخليج العربي، وهي أكبر وأحدث سفينة حربية تزور الكويت، وقد بنيت في العام نفسه (١٩٠١م)، وتبلغ حمولتها ٦٥٠٠ طن، وتشتمل على ٣٤ مدفعا سريع الطلقات وستة أجهزة طوربيدية، وعدد طاقمها ٥٧٠ شخصا، فهي من أقوى الطرادات الحربية في العالم، وقد أثارت هذه السفينة مشاعر الناس في مختلف موانئ الخليج لفخامتها ومنظرها المهيب، ومدافعها الجبارة، ومعداتها التكنيكية، وحسن استقبال البحارة الروس للزوار؛ إذ فتحت أبواب السفينة لعموم الناس[١] .

وكان على ظهر السفينة المذكورة المستشار أوسينكو القنصل الروسي في بغداد والمقدم بحري كرافت بالإضافة إلى طاقم السفينة، الذين لقوا من الشيخ جابر المبارك نيابة عن والده استقبالا حارا، ثم قام أوسينكو مع وفد من السفينة بالذهاب إلى الجهراء، حيث استقبلهم الشيخ مبارك، وأقام عرضا عسكريا خاصا لتكريم الضيوف، وأعرب الشيخ مبارك عن تقديره لهذه الزيارة وعن رغبته في أن يرى السفن التجارية الروسية محملة بالبضائع والسلع الروسية في الكويت[٢] .

وقد استطردنا في الحديث عن زيارة السفينة «فارياغ» لأنها عززت موقف الشيخ مبارك بعد حرب الصريف، ونبهت الحكومة البريطانية إلى أهمية الكويت وضرورة تفعيل بنود الحماية البريطانية، حتى لا يقع الشيخ مبارك في اتفاق مع

(١) بونداريفسكي، غيورغي: الكويت وعلاقاتها الدولية، ترجمة ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٤م، ص ٢٧٦، ٢٧٧ .
(٢) المرجع السابق، ص ٢٧٩ .

الروس الذين كانت لهم أطماعهم في المنطقة، فلا عجب إذن من وجود ثلاث سفن بريطانية في الوقت الذي وصلت فيه فارياغ إلى الكويت، فمنذ أن دخلت تلك السفينة مياه الخليج والصحف الإنجليزية تتابع تحركاتها والآثار السياسية المترتبة على تلك الرحلة، وبخاصة أن الدولة العثمانية كانت تريد اقتناص فرصة ضعف الكويت بعد الصريف للاستيلاء عليها، وبعد أن عرفت الدولة العثمانية اتفاق مبارك مع بريطانيا أرسلت السيد رجب النقيب في ٧ من نوفمبر ١٩٠١م إلى الكويت لينصح الشيخ مباركا بالابتعاد عن البريطانيين وأنهم لن يحموه من الدولة العثمانية، فرد عليه الشيخ مبارك بأن «الكويت بلدي، هي ملك آبائي وأجدادي من قديم، وليس للترك حق علينا، بل نحن لنا الحق عليهم، فقد استرجعنا لهم بلد القطيف والأحساء بالسيف، ولم يكن رئيسنا من دولة الترك، وبعد هذه الخدمات التي قدمناها تقوم الدولة بمساعدة ابن رشيد، ويعمل مشير بغداد على تجهيز جيشه لغزو بلدنا.. هل هذه مروّة الترك».

وبعد أن عاد السيد رجب النقيب إلى البصرة وتم إخبار الباب العالي بموقف الشيخ مبارك عندها أبرق الباب العالي إلى والي البصرة ليطلب إلى الشيخ مبارك أن يحضر إلى إسطنبول لتعيينه في مجلس الدولة، وأنه بناء على ذلك ينبغي أن يترك الكويت ويسكن في إسطنبول، وإن لم ينفذ ذلك فسوف يتم إرسال جيش عن طريق البر والبحر ويتم إخراجه بالقوة.

وعندما علم الشيخ مبارك بذلك الأمر طلب إلى بريطانيا التفعيل الفوري لاتفاقية الحماية المعقودة بين بريطانيا والكويت في يناير ١٨٩٩م، وأنها إذا أرادت أن تتخلى عن الكويت في هذا الوقت فلابد من إفادتنا لكي نتصرف مع الدولة العثمانية[١].

وفي ٢٣ من شعبان ١٣١٩هـ (الموافق ٥ من ديسمبر ١٩٠١م) وصل خطاب رسمي من المقيم السياسي في بوشهر إلى الشيخ مبارك يؤكد فيه حقه في الحماية البريطانية، وقد سر الشيخ كثيرا لما جاء فيه، فجمع جميع تجار البلد في مجلسه في اليوم التالي، وقرأ عليهم ما جاء في الخطاب المذكور، وأن الكويت قد أصبحت تحت الحماية البريطانية، فسر الجميع بهذا الأمر وخرجوا من عنده مسرورين.

هذه هي الظروف التي كانت عليها الكويت ساعة إرسال كتاب عيسى العبدالجليل إلى أخيه، وكان الناس يترقبون ردة فعل الدولة العثمانية، وهو معنى قوله في الكتاب المذكور «ومن جهة الحكومة مابان لهم نتيجة ربنا يستر علينا وعلى جميع المسلمين».

أما النتيجة المرتقبة فقد ظهرت في الرسالة

(١) علي غلوم رضا: أخبار الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٧م، ص ٥٧، ٢٧٧

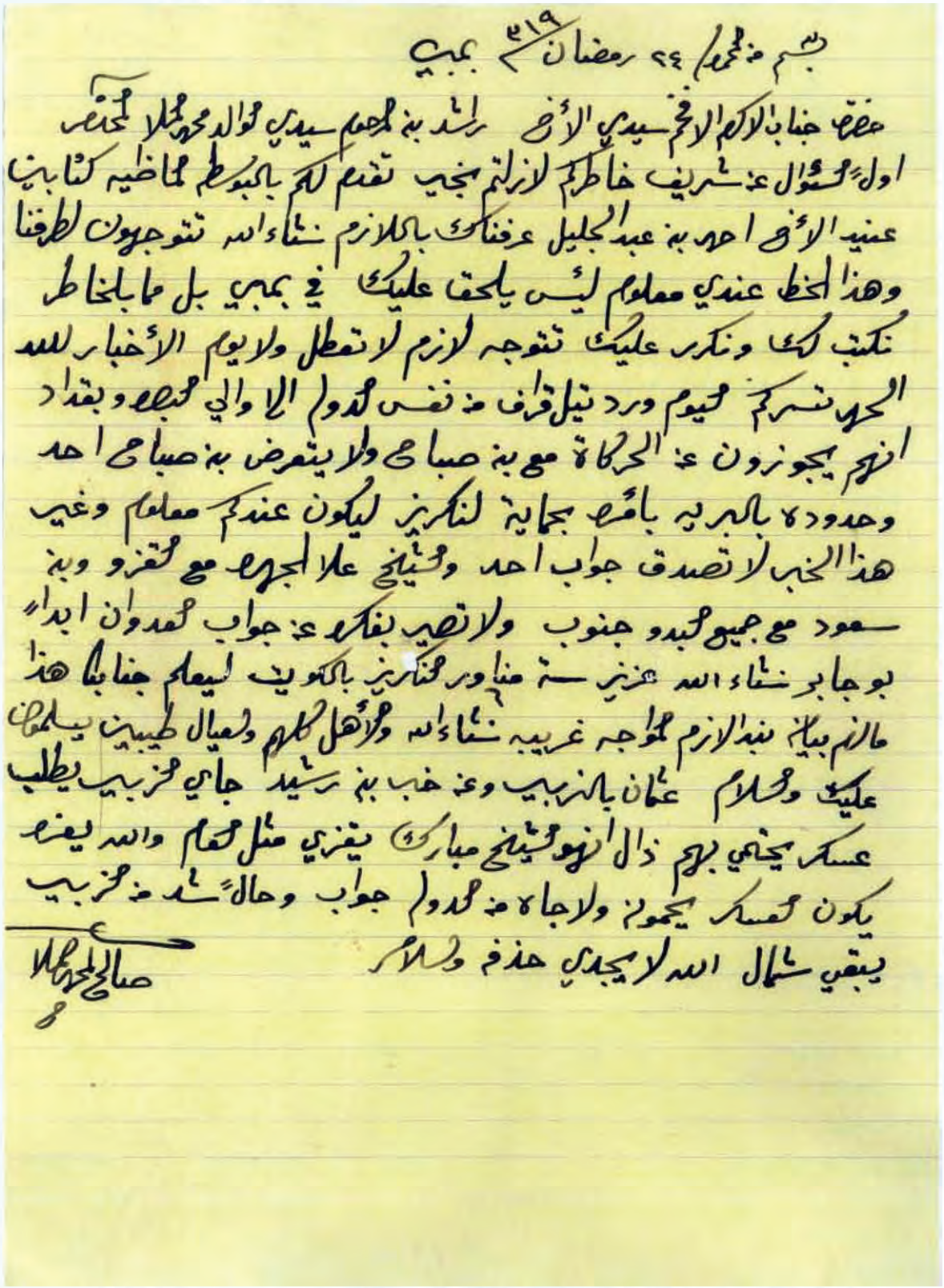

رسالة من صالح المحمد الملا إلى أخيه راشد محمد الملا يخبره فيها عن أخبار الكويت بتاريخ ٤ من يناير ١٩٠٢م

التالية من محفوظات العبدالجليل من الرسائل، وهي تدل على أن النتيجة قد عرفت، وأن الباب العالي قد بعث إلى والي البصرة وبغداد بعدم التعرض للكويت.

(٣) رسالة مؤرخة في ٢٤ من رمضان ١٣١٩هـ (الموافق ٤ من يناير ١٩٠٢م)، وهي موجهة من السيد صالح محمد الملا من المحمرة إلى أخيه راشد بن محمد الملا في بومبي بواسطة السيد أحمد العبدالجليل، يطلب فيها «ضرورة التوجه لطرفنا»، ثم يقول: الأخبار لله الحمد تسركم فاليوم ورد تلغراف من الدولة [العثمانية] إلى والي البصرة وبغداد أنهم يجوزون [يمتنعون] عن الحركات [التحرش] بابن صباح وأن لا يتعرض له أو لحدوده البرية لكونه تحت الحماية البريطانية، «ليكون عندكم معلوم وغير هذا الخبر لا تصدق جواب أحد»، أي أن هذا هو الخبر الصحيح وغيره باطل. وذكر في الرسالة أن الشيخ مباركا مازال في الجهراء مع جيشه، وابن سعود مع جميع البدو معسكرون في الجنوب. ثم يؤكد بقوله «ولا تصير بفكرة عن جواب العدوان [كلام الأعداء] أبدا أبو جابر إن شاء الله عزيز»، وأن في الكويت الآن ستة مناور (سفن حربية) إنجليزية. ثم يقول: وعن خبر ابن رشيد فهو قد قدم إلى الزبير يطلب عسكرا يحتمي بهم خوفا من أن الشيخ مبارك سيعاود الغزو مثل العام الماضي، وأن الله سيعزه. ظنا منه بأن العسكر سيحمونه إلا أنه لم يأته من الدولة (العثمانية) جواب؛ فشد رحاله من الزبير نحو الشمال «الله لا يجدي حذفه».

ولم يحدث بعد ذلك أية أعمال عدوانية سواء من ابن رشيد أو ولاة البصرة سوى ماحدث في ١٤ من فبراير عام ١٩٠٢م، حينما أقام الترك خمس خيام لعساكرهم في جزيرة بوبيان، وهو الأمر الذي احتج عليه الشيخ مبارك وتم إبلاغ الإنجليز الذين أرسلوا المنور الحربي سفنكس ليستطلع الأمر الذي انتهى بانسحابهم من الموقع المذكور.

وهكذا فإن هاتين الرسالتين أو الوثيقتين اللتين تحدثنا عنهما تعدان من الوثائق المحلية الأهلية النادرة التي طال انتظار الباحثين للوصول إليها لمعرفة ردود فعل أهل الكويت، بما يجري، والتي تبين أيضا مدى علاقة أهل الكويت بحكامهم وحبهم لهم، كما تؤكد تلك الوثائق أو تفصل ما جاء في الوثائق البريطانية وغيرها، ونشير إلى ذلك التوافق الذي يلاحظه الباحث عند مقارنة ماورد في هاتين الرسالتين وما جاء في رسائل علي بن غلوم رضا الوكيل الإخباري البريطاني في الكويت.

وأخيرا فإننا ننتظر كشف المزيد من وثائق آل عبدالجليل، فربما تقدم مزيدا من المادة العلمية التي ستثري بلا شك سجلات التاريخ الوطني الكويتي.

إعداد: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

مقدمة:

ليست الكويت وليدة النفط، ولا يظّن أحد أن بناء هذا الوطن كان بالأمر الهيّن، بل إنه كان نتيجة كفاح مرير من أجل توفير لقمة العيش الشريفة التي كان البحر أحد مصادرها الرئيسة التي قدرها الله عز وجل. وقد قضى كثير من أبناء الكويت نحبهم في مغاصات اللؤلؤ، أو في أثناء رحلاتهم التجارية إلى الهند وشرقي إفريقية فوق سفن شراعية صغيرة تتقاذفها الأمواج وتعصف بها الرياح؛ فما ضعفوا، وما استكانوا، بل استطاعوا -بفضل الله تعالى- أن يجعلوا من بلدهم محطة تجارية مهمة تربط الشرق بالغرب، وسوقا أساسية للبادية ولمدن الجزيرة العربية الداخلية، وبخاصة بريدة وعنيزة والزلفى وحائل.

ويقدم هذا البحث صورة من صور التضحيات التي سطرتها الروايات والوثائق متمثلة في حوادث الغرق التي سجلها التاريخ الملاحي لدولة الكويت.

يقال في اللهجة الكويتية «طبعت» السفينة إذا غرقت وغاصت في ماء البحر، و«الطبعانة» السفينة الغارقة، وقد ذكر الأستاذ أحمد البشر في معجمه أن اللفظ فصيح؛ فيقال طبع الدلو وكذا الإناء أي امتلأ كل منهما حتى لا مزيد فيهما من شدة ملئهما. قال: ويحتمل أن يكون الطبع خاصا بالسفن، والغرق خاصا بالإنسان والحيوان[1].

وفي لسان العرب مادة (طبع): إن الجمال إذا حملت القرب المملوءة بالماء ثم خاضت أنهارا فيها وحل عسر عليها المشي والخروج منها لثقلها، وربما ارتطمت فيها ارتطاما إذا كثر فيها الوحل، فيقال طبعت، وعليه فالكلمة عربية ولها أصلها في اللغة.

أشهر حوادث الغرق:

لا يوجد إحصاء لعدد السفن الشراعية الكويتية التي تعرضت للغرق؛ فالموجود هو روايات محدودة، أقدمها التي عرفت بسنة الطبعة التي غرق فيها عدد كبير من سفن الكويت في المحيط الهندي، وكان ذلك في عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م)، فقد ذكر يوسف بن عيسى أن سنة الطبعة «حدثت سنة ١٢٨٨هـ، وهي غرق جملة

(١) أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٦م، ص ١٩٤.

من سفن الكويتيين بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط (بحر العرب)، ولم يسلم إلا النادر من السفن، وممن ذهبت سفنهم بيت إبراهيم والعصافير، ونصف البدر وابن صبيح ومحمد الغانم»[1].

ويروي لنا الأستاذ سيف مرزوق الشملان حادثتين من حوادث غرق سفن الغوص وثقهما في مقابلتين له مع الناجين من هاتين الحادثتين؛ أولهما غرق سفينة عبداللطيف المضف سنة ١٩١٠م، وقد وقعت هذه الحادثة بالقرب من الجبيل، وكانت السفينة من (نوع) «الشوعي»، وكانت في طريقها من البحرين إلى الكويت، وعلى ظهرها عبداللطيف المضف، وابن أخيه محمد بن مضف بن إبراهيم المضف، وابن عمه عبدالله بن عثمان المضف، وكان معهم أيضا يوسف البكر المطرب الكويتي المشهور، ومحمد بن حمد الشملان السنان، وعند منطقة الركسة القريبة من بلدة الجبيل «كرفت» السفينة، أي مالت، نتيجة هواء شديد عصف بالشراع، وكان الوقت آخر الليل، فجلسوا على السفينة الغارقة انتظارا لسفينة مارة تنقذهم دون فائدة، ولما أصبح الصباح رأوا ساحل الجبيل، فقرر البحارة أن يعوموا إلى البر، وقد طلب كل من يوسف البكر ومحمد الشملان إلى البحارة المكوث على سطح السفينة الغارقة ريثما تمر بهم سفينة فتنقذهم فلم يستجيبوا لهما، غير مدركين بعد مسافة السفينة عن الساحل. وقد مكث الاثنان فترة من الزمن ثم لم يجدا بدا من السباحة نحو الشاطئ، وقد وصلا إلى الساحل مفترقين؛ كل منهما في مكان، وهما في آخر رمق، وقد أنقذهما بعض أهل البادية ونقلاهما إلى الجبيل. أما بقية البحارة فلم ينج منهم أحد[2].

أما الحادثة الثانية، فهي غرق سفينة خالد بن اسفيح ١٩١٦م، وابن اسفيح من نواخذة الغوص المشهورين في قرية الفحيحيل، وقد غرقت سفينته في إحدى مغاصات اللؤلؤ الكويتية التي تبعد كثيرا عن الساحل، وكان عدد البحارة نحو ٣٥ شخصا، نجا منهم عشرة أشخاص فقط، والباقون، وعددهم خمسة وعشرون شخصا، ماتوا غرقا في البحر -رحمهم الله- وقد وثق هذه الحادثة المرحوم خالد بن محمد الجابر القحطاني -وهو أحد الناجين- في مقابلة مع الأستاذ سيف مرزوق الشملان عرضها تلفزيون الكويت عام ١٩٦٨م[3].

أما أشهر حوادث الغرق الموثقة لسفن السفر الشراعية فهي حادثة غرق بوم «الوسمي» لمالكه التاجر ثنيان الغانم، وكان نوخذة السفينة بلال

(١) يوسف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، الكويت ١٩٨٧م، الطبعة الخامسة، ص ٦٥.

(٢) سيف مرزوق الشملان: تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨٩م، ص ٢٢٧ وما بعدها.

(٣) المرجع السابق: ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

الصقر الذي أبحر في ٢٠ من مايو عام ١٩٤٣م من بومبي قاصدا الكويت، وكان هذا الوقت قريبا من نهاية الموسم الذي يتعطل السفر بعده في بحر العرب على السفن الشراعية، نظرا للرياح الموسمية الشديدة وارتفاع الأمواج التي تشكل خطرا على السفن الصغيرة، وفي الليلة الثانية من إبحارهم بدأت الرياح تزداد والأمواج تعلو، وبلغ الأمر شدته في الليلة الرابعة مع برق ورعد عظيمين، فقاموا برمي جزء من الحمولة للتخفيف على السفينة، وكانت من بالات القطن الثقيلة التي ما إن رموها حتى عادت مع الأمواج لتضرب السفينة بقوة وتكسر جانب السفينة وتغرقها، فتعاون البحارة في تجهيز قارب الإنقاذ (الماشوة) وركب من استطاع الركوب فيه، ولم تمض ساعات حتى انقلبت (الماشوة) بسبب موجة قوية، فتناثر البحارة في غبة البحر، وتمكنوا من أن يقلبوا القارب ليطفو مرة أخرى وركب من استطاع منهم، وأركبوا النوخذة الذي ضربه سكان السفينة (الدفة) في صدره، وأخذ الدم ينزف منه حتى توفي -رحمه الله- بعد أن رفعوه إلى الماشوة. ثم شاهد من بقي من البحارة سفينة إيرانية فسبحوا إليها، وتمكنوا من الركوب فيها، وكان بحارتها ماعدا أربعة منهم منهكين غير قادرين على العمل، واستطاع ١٢ بحارا، هم الناجون من سفينة (الوسمي)، أن يحولوا وجهة السفينة إلى بومبي، بعد أن غرق ٢٤ بحارا إضافة إلى النوخذة بلال الصقر، ومن بومبي ركبوا باخرة إلى الكويت. وقد وثق هذه الحادثة أحد الناجين منها هو سعد العبكل في لقاء له مع الأستاذ سيف مرزوق الشملان لتلفزيون الكويت[١].

وقد سجل الأستاذ أحمد البشر الرومي في مذكراته حادثة غرق بوم بلال الصقر، وذكر أن هناك عدة حوادث في هذه الفترة تعرضت فيها السفن الكويتية للغرق أو الجنوح أو الضياع نتيجة تلك العاصفة التي تعرضت لها سفينة بلال. كتب أحمد البشر: في يوم ٣١ من مايو ١٩٤٣م وصلت مساء هذا اليوم ثلاث برقيات عن ثلاث سفن[٢]:

أولا- بوم بلال؛ أبرق عنه ثنيان الغانم؛ قال: البوم غرق نتيجة زوبعة وسلم من بحارته ١٢.

ثانيا- بوم ابن فهد بن موسى؛ جاءت برقية عنه أنه اليوم زرَّق[٣] على البر، وسلم جميع أهله، والبوم انكسر.

ثالثا- بوم ابن غيث؛ جاءت من عبدالله الغيث برقية تفيد أن فلانا وصل سالما، وفلان هذا هو نوخذا السفينة، وليست البرقية واضحة، لهذا أبرقوا له يريدون إيضاحا.

وهناك سفن يتجاوز عددها الأربع سافرت مع

(١) يعقوب يوسف الحجي: نواخذة السفر الشراعي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ٢٠٠٥م، ص ١٤٢ وما بعدها.

(٢) يعقوب يوسف الغنيم: أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة، الكويت ١٩٩٧م، ص ٩٥، ٩٦.

(٣) زرَّق: أي اندفع إلى البر معترضا بسبب الريح.

هؤلاء أو قبلهم بأيام لم يعلم عنهم حتى الآن.

وفي مذكراته ليوم ٢٤ من يوليو ١٩٤٣م كتب أحمد البشر يقول: «وصل بحريّة الطبَّاعة والمصادرة سفنهم[١].

والجدير بالذكر أن بوم ابن غيث، الذي أشار إليه أحمد البشر، قد تحدث عنه النوخذة عيسى العثمان في كتابه «المختار في مجاري البحاري» وأن هذه الحادثة كانت عام ١٩٤٥م، وذكر أن النوخذة عبدالكريم بن غيث قد أبحر بعده من كراتشي باتجاه ميناء (ترون درم) في الهند، وعند عصر ذلك اليوم هبت عليهم عاصفة شديدة (طوفان)، وأن النوخذة عيسى العثمان قد تجاوز رأس (كورباري)، وتمكن من وضع الشراع الصغير، وبحسب عبارته إنهم قد رأوا الموت بأعينهم وكان الموج يركب على السفينة، ولو استمرت العاصفة ست ساعات لركسوا في البحر. أما عبدالكريم بن غيث فقد عاجلته الأمواج والعواصف فغرق هو وبحارته. ولم يعرف عن مصيرهم إلا بعد أيام، عندما وجدت (الماشوة) أو قارب النجاة على ساحل الهند الغربي وفيها بحار واحد قد فارق الحياة.

وقد تحدث النوخذة عيسى العثمان عن حوادث أخرى غير طبعة ولد غيث؛ منها طبعة البوم (منصور) لأحمد الخرافي عام ١٩٣١م

(١) المرجع السابق: ص ١٠١، ويقصد ببحرية الطبَّاعة بحارة السفن الغارقة.

وطبعة فهد بن موسى الفهد عام ١٩٤٣م وطبعة عيال بهمن عام ١٩٤٧م وغيرها[٢]. وسوف نستفيد من روايته حول هذه الحوادث عند توثيق حوادث غرق السفن الكويتية في المستقبل.

ولا نريد هنا أن نستطرد في ذكر حوادث الغرق التي تعرضت لها سفن الكويت على اختلاف أنواعها، وهو أمر يطول، ويحتاج الأمر إلى مزيد من البحث، والذي دعانا إلى الحديث عن هذه الحوادث هو أن الأمر قد لا يقتصر في جمعها على أقوال بعض الناجين أو نواخذة السفر أو مؤرخي الكويت الذين وثقوا بعض تلك (الطبعات)، ولكننا قد نجد في مصادر أخرى ما يفيدنا أيضا في تقديم معلومات جديدة لم يتم تداولها في المصادر المشار إليها، ومن ذلك ما وجدناه في جريدة (تايمز أوف إنديا Times Of India)[٣] التي وثقت حدثين من تلك الأحداث في تاريخين متباعدين نوردهما فيما يلي:

أولا- العدد الصادر في ٢٦ من يناير ١٩٣٩م:

إنقاذ بحارة سفينة شراعية (داو) غارقة:

«كان المسافرون على ظهر الباخرة ڤيتا (Vita) إحدى بواخر شركة الملاحة (B.I.S.N) على موعد مع حادث مثير؛ ففي الساعة الخامسة والربع من مساء

(٢) عيسى عبدالله العثمان: «المختار في مجاري البحاري»، الكويت ١٩٩٦م، ص ٥٨٥ وما بعدها.
(٣) جريدة يومية تصدر في بومبي منذ عام ١٨٦١م

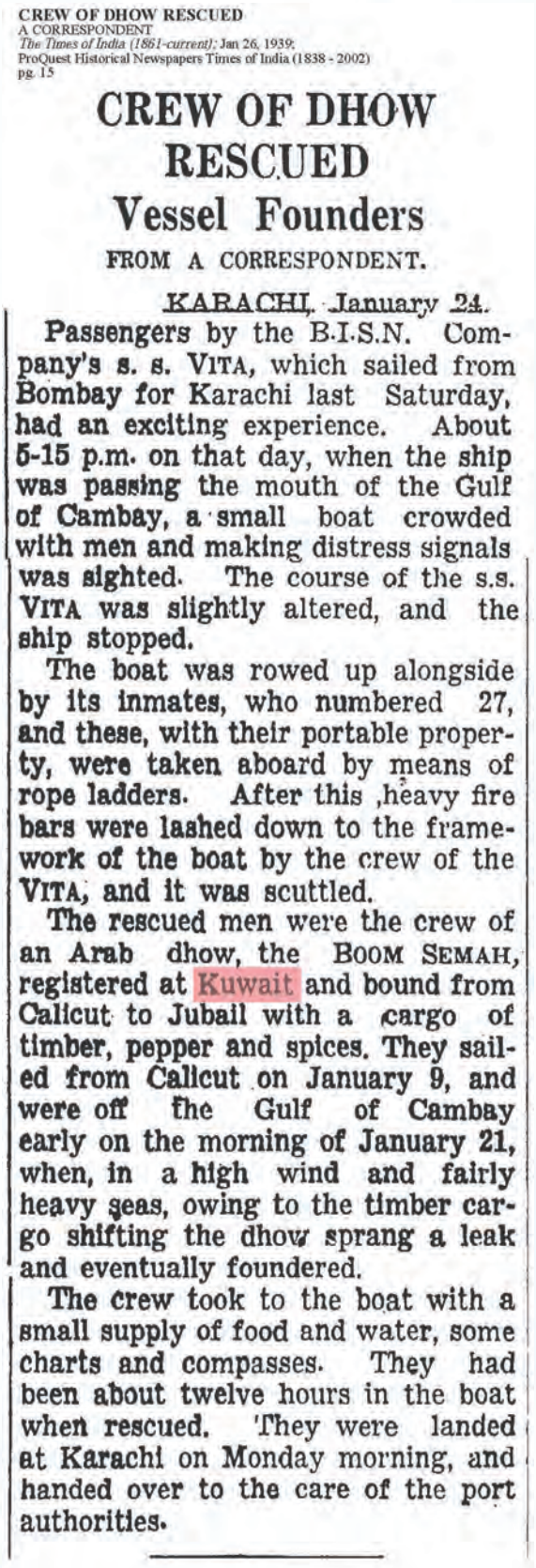

CREW OF DHOW RESCUED
A CORRESPONDENT
The Times of India (1861-current); Jan 26, 1939;
ProQuest Historical Newspapers Times of India (1838 - 2002)
pg. 15

CREW OF DHOW RESCUED

Vessel Founders

FROM A CORRESPONDENT.

KARACHI, January 24.

Passengers by the B.I.S.N. Company's s. s. VITA, which sailed from Bombay for Karachi last Saturday, had an exciting experience. About 5-15 p.m. on that day, when the ship was passing the mouth of the Gulf of Cambay, a small boat crowded with men and making distress signals was sighted. The course of the s.s. VITA was slightly altered, and the ship stopped.

The boat was rowed up alongside by its inmates, who numbered 27, and these, with their portable property, were taken aboard by means of rope ladders. After this ,heavy fire bars were lashed down to the framework of the boat by the crew of the VITA, and it was scuttled.

The rescued men were the crew of an Arab dhow, the BOOM SEMAH, registered at Kuwait and bound from Calicut to Jubail with a cargo of timber, pepper and spices. They sailed from Calicut on January 9, and were off the Gulf of Cambay early on the morning of January 21, when, in a high wind and fairly heavy seas, owing to the timber cargo shifting the dhow sprang a leak and eventually foundered.

The crew took to the boat with a small supply of food and water, some charts and compasses. They had been about twelve hours in the boat when rescued. They were landed at Karachi on Monday morning, and handed over to the care of the port authorities.

يوم السبت الماضي ، وبينما كانت السفينة تعبر مدخل خليج كامبي (Cambay) في طريقها من بومبي إلى كراتشي شوهد قارب صغير مشحون بالرجال ، وهم يلوحون للباخرة بإشارات يائسة ، فغيّرت السفينة (ڤيتا) اتجاهها ببطء ، ثم توقفت ، وتم انتشال ٢٧ من البحارة مع حاجاتهم الشخصية بواسطة سلم من الحبال ، وبعد ذلك قام ملاحو الباخرة بإضرام النار في القارب وإغراقه . وكان الناجون بحارة لمركب شراعي يسمى «سماح» مسجل في الكويت ، وكانوا مبحرين من كاليكوت إلى الجبيل بشحنة من الأخشاب والفلفل والتوابل ، وقد غادروا كاليكوت في التاسع من يناير (١٩٣٩م) ، وعندما اقتربوا من خليج كامبي في الصباح الباكر من يوم ٢١ من يناير اشتدت الرياح وعلت الأمواج ، فتحركت حمولة السفينة من الأخشاب وخرقت السفينة فدخلها الماء وأغرقها ، فاستغل البحارة قارب النجاة مع قليل من الطعام والماء وبعض الخرائط والبوصلات ، وظلوا في هذا القارب نحو ١٢ ساعة قبل إنقاذهم ، وعندما وصلت السفينة (ڤيتا) إلى كراتشي صباح يوم الاثنين تم تسليم البحارة الناجين إلى سلطات الميناء» .

ثانيا- العدد الصادر في ٣١ من يناير ١٩٥٧م:

إنقاذ ١٧ بحارا عربيا غرقت سفينتهم في البحر :

«جنحت سفينة (لنج) تدعى «فتح الكريم» وغرقت قبل ستة أيام في بحر العرب على بعد

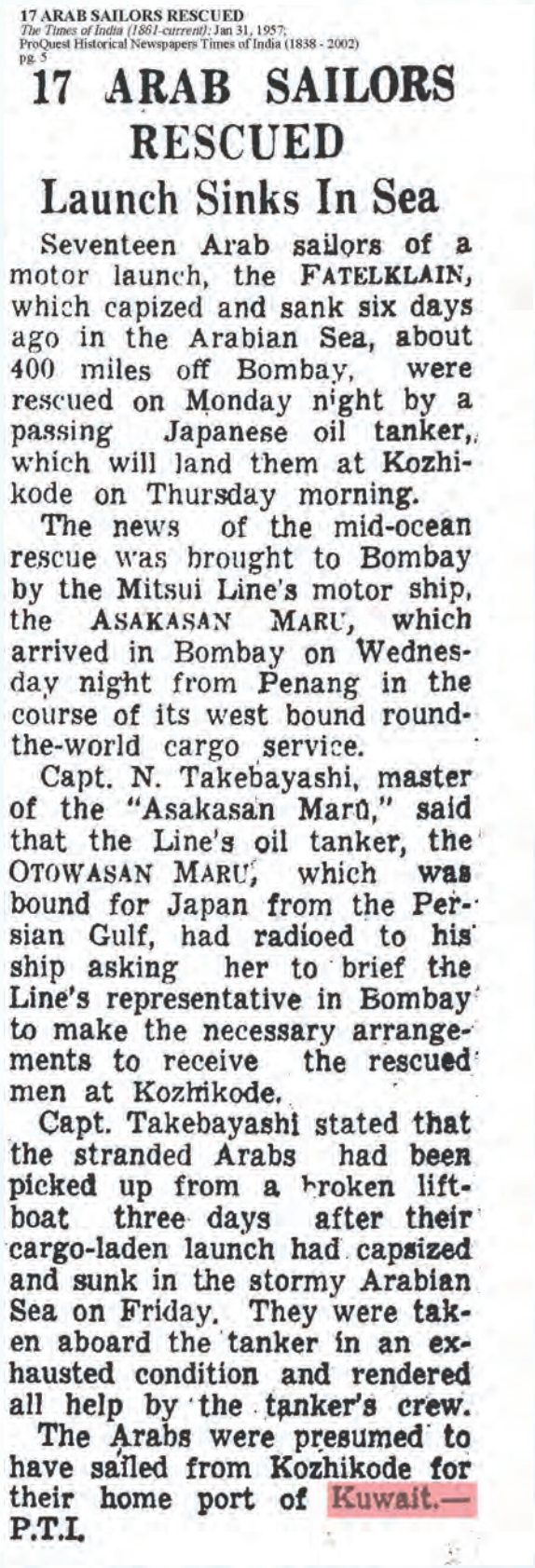

17 ARAB SAILORS RESCUED
The Times of India (1861-current): Jan 31, 1957;
ProQuest Historical Newspapers Times of India (1838 - 2002)
pg. 5

17 ARAB SAILORS RESCUED

Launch Sinks In Sea

Seventeen Arab sailors of a motor launch, the FATELKLAIN, which capized and sank six days ago in the Arabian Sea, about 400 miles off Bombay, were rescued on Monday night by a passing Japanese oil tanker, which will land them at Kozhikode on Thursday morning.

The news of the mid-ocean rescue was brought to Bombay by the Mitsui Line's motor ship, the ASAKASAN MARU, which arrived in Bombay on Wednesday night from Penang in the course of its west bound round-the-world cargo service.

Capt. N. Takebayashi, master of the "Asakasan Maru," said that the Line's oil tanker, the OTOWASAN MARU, which was bound for Japan from the Persian Gulf, had radioed to his ship asking her to brief the Line's representative in Bombay to make the necessary arrangements to receive the rescued men at Kozhikode.

Capt. Takebayashi stated that the stranded Arabs had been picked up from a broken lift-boat three days after their cargo-laden launch had capsized and sunk in the stormy Arabian Sea on Friday. They were taken aboard the tanker in an exhausted condition and rendered all help by the tanker's crew.

The Arabs were presumed to have sailed from Kozhikode for their home port of Kuwait.— P.T.I.

٤٠٠ ميل من بومبي، وكانت تلك السفينة تقل سبعة عشر بحارا عربيا أنقذتهم ناقلة نفط يابانية ليلة الاثنين، وسوف يتم إنزالهم في كوجيكود (كاليكوت) (Kozhikode) يوم الخميس.

وقد وصلت أخبار هذا الحدث الذي تم في وسط المحيط إلى بومبي عن طريق السفينة أسكاسان مارو (Askasan Maru) التابعة لخطوط متسوي (Mitsui) للسفن البخارية التي وصلت ليلة يوم الأربعاء من بينانج (Penang) في طريقها غربا لإيصال شحناتها حول العالم. وقد ذكر القبطان تاكيباياشي (N. Takebayashi) قبطان السفينة المذكورة أن ناقلة النفط أوتواسان مارو (Otowasan Maru) التي كانت متجهة إلى اليابان من الخليج العربي قد خاطبتهم باللاسلكي وطلبت إليهم إخبار ممثل الخطوط الملاحية في بومبي لعمل الإجراءات اللازمة نحو تسلم البحارة الذين تم إنقاذهم في كوجيكود (كاليكوت). وأضاف القبطان تاكيباشي أن العرب الذين تم انتشالهم كانوا في قارب نجاة مكسور بعد ثلاثة أيام من جنوح سفينتهم المشحونة وغرقها.

وقد تم حملهم إلى سطح الناقلة، وهم في حالة يرثى لها من الإجهاد، وقدم لهم ملاحو الناقلة جميع ما يحتاجون إليه من المساعدة، وهؤلاء العرب كانوا في طريقهم من كوجيكود (كاليكوت) إلى وطنهم الكويت».

والجدير بالذكر أن هاتين الحادثتين اللتين

أوردتهما صحيفة تايمز الهندية لم تكونا في الصيف، حيث الرياح الموسمية والأمواج العالية التي تحول دون الملاحة الشراعية، والتي حدثت في أوقاتها معظم «الطبعات» أو حوادث الغرق لسفن الكويت؛ فالحادثتان وقعتا في شهر يناير، وبينهما ١٨ سنة، ولم يتيسر لنا معرفة أولئك الذين تعرضوا للغرق أو الذين تم إنقاذهم من السفينتين المذكورتين.

ولابد من الإشارة أيضا إلى أمر آخر يرتبط بهذا الموضوع، وهو أن السفن الشراعية تلجأ في حال تعرضها للعواصف والأمواج الشديدة إلى إلقاء بعض الحمولة للتخفيف على السفينة، ويتكرر هذا كثيرا، وفي ذلك خسارة كبيرة على صاحب السفينة وملاحيها، وقد نص قانون السفر الصادر في الكويت عام ١٩٤٠م على تحديد المسؤولية في مثل تلك الظروف حتى لا يضار الناقل والمالك.

وقد تفضل الأستاذ علي غلوم رئيس فأهدى المركز صورة لوثيقتين عن حادثتين من هذا النوع؛ أولاهما إقرار من النوخذة علي الإبراهيم يذكر فيه أنه في أثناء نقله كمية من العيش (الأرز) من المركب تعرض لعاصفة ريحية ركبت فيها الأمواج على السفينة، فتسببت المياه في تشرب الحمولة بالماء فثقلت السفينة، وقد تمكنوا من الوصول إلى الميناء بعد أن وضعوا علامة طلب المساعدة، فجاءهم من ساعدهم، ثم باعوا الأرز

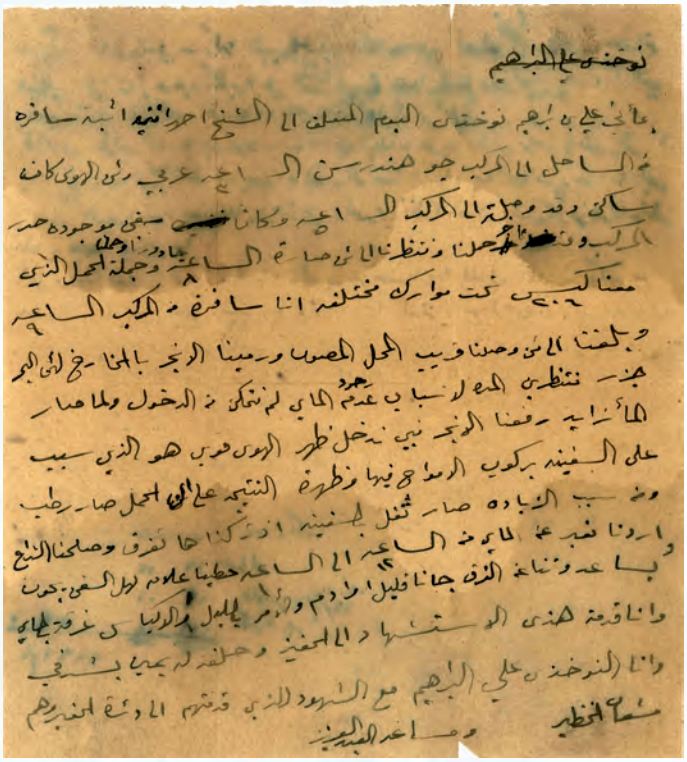

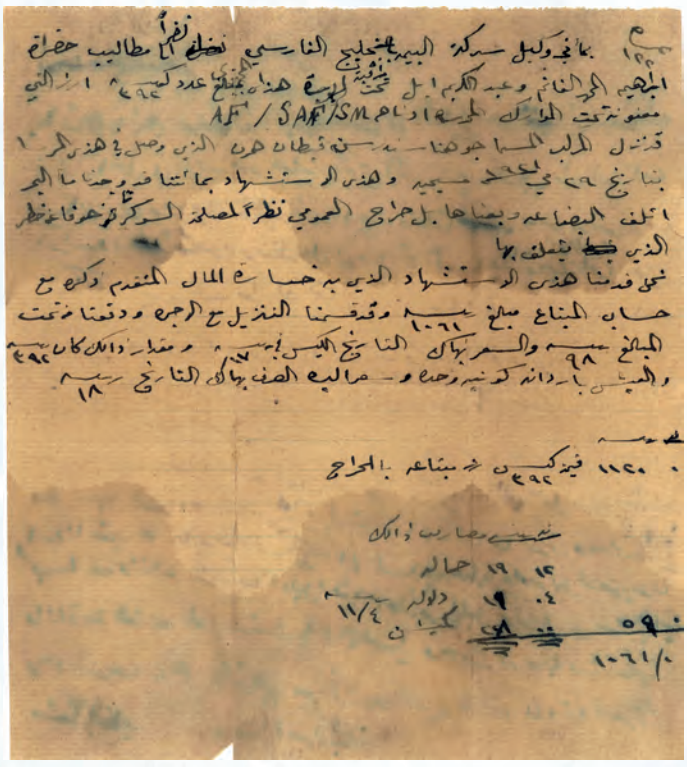

إقرار من النوخذة علي بن إبراهيم يذكر فيه التلف الذي تعرضت له حمولة سفينته نتيجة عاصفة ريحية.

[الأصل محفوظ عند الأستاذ علي غلوم الرئيس]

التالف بالحراج العمومي، وشهد بذلك وكيل شركة التأمين (البيمة) بالخليج العربي. وبالوثيقة تفصيلات ذلك الأمر.

وقد جرت هذه الحادثة في شهر مايو من عام ١٩٢١م.

ثانيتهما رسالة تعود إلى شهر رجب ١٣٦٠هـ (١٩م) موجهة إلى صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيس مجلس الشورى آنذاك، يفيد فيها مالك البوم (محمد العبدالله السعد) أن سفينته (بومه) المسمى تيسير ونوخذاه محمد بن منصور قد قدر الله عليه في مجيئه من كراچي ما أحوجه أن يرمي في البحر جزءا من حمله، وكان من ضمن الحمل صرة ذهب لأربعة أشخاص، وتقدر قيمة الحمل بما يزيد على عشرة آلاف روبية عدا قيمة صرة الذهب المذكورة، أما قيمة المال الذي تم رميه في البحر فربما تزيد على الألف روبية. «وبالنظر لما ينص عليه القانون المحترم الذي أصدره المجلس الموقر (مجلس الشورى) بأن كل ما ترميه السفينة طلبا للإنقاذ فقيمته تشمل كل ما يبقى فيها وذلك بدافع حفظه، فالذهب المذكور هو نوع من الأنواع التي يحملها حمل السفينة الآنفة الذكر، وبما أننا طلبنا منهم (أي أصحاب الذهب) الرجوع إلى نص القانون فقد وافق منهم اثنان، واثنان لم يوافقا، ولذا نلفت نظركم إلى ذلك، فإن كان هناك حق فيها أو ما لم فالأمر أمركم والله يحفظكم».

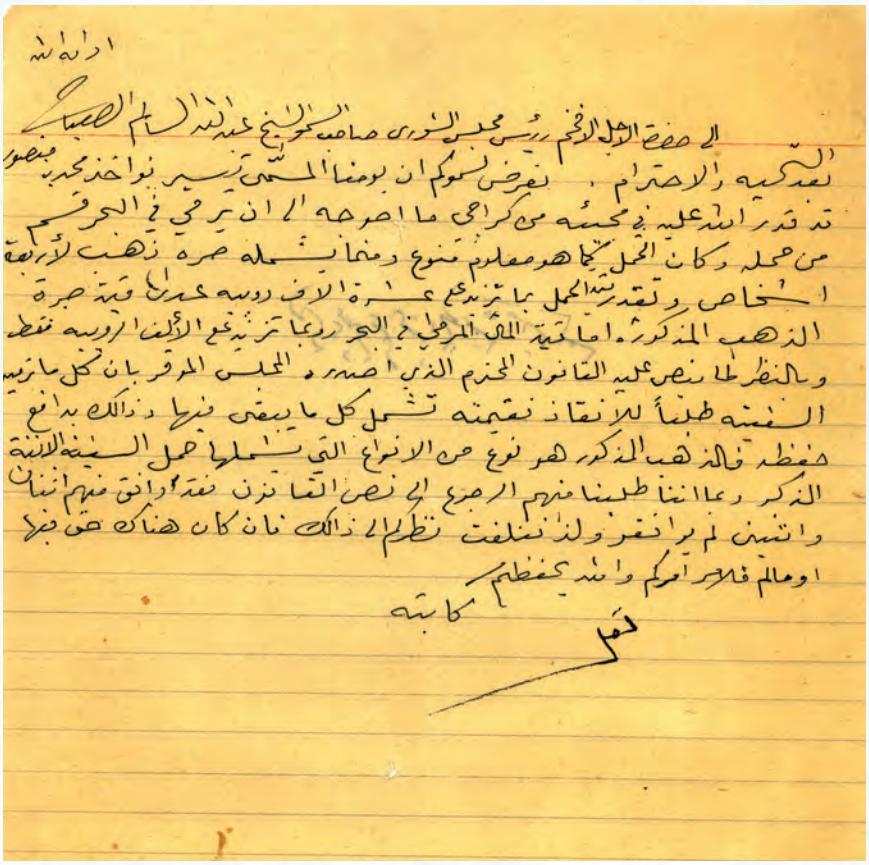

رسالة موجهة لرئيس مجلس الشورى بالكويت يستفسر فيها الكاتب عن حكم رمي الذهب في حالة تعرض السفينة للعاصفة.

[الأصل محفوظ عند الأستاذ علي غلوم الرئيس]

وقد بعث سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيس مجلس الشورى بإجابته إلى السيد محمد العبدالله السعد يفيده فيها «بخصوص رمية بومكم وهل تشمل قيمتها الذهب المحمل في البوم نخبركم

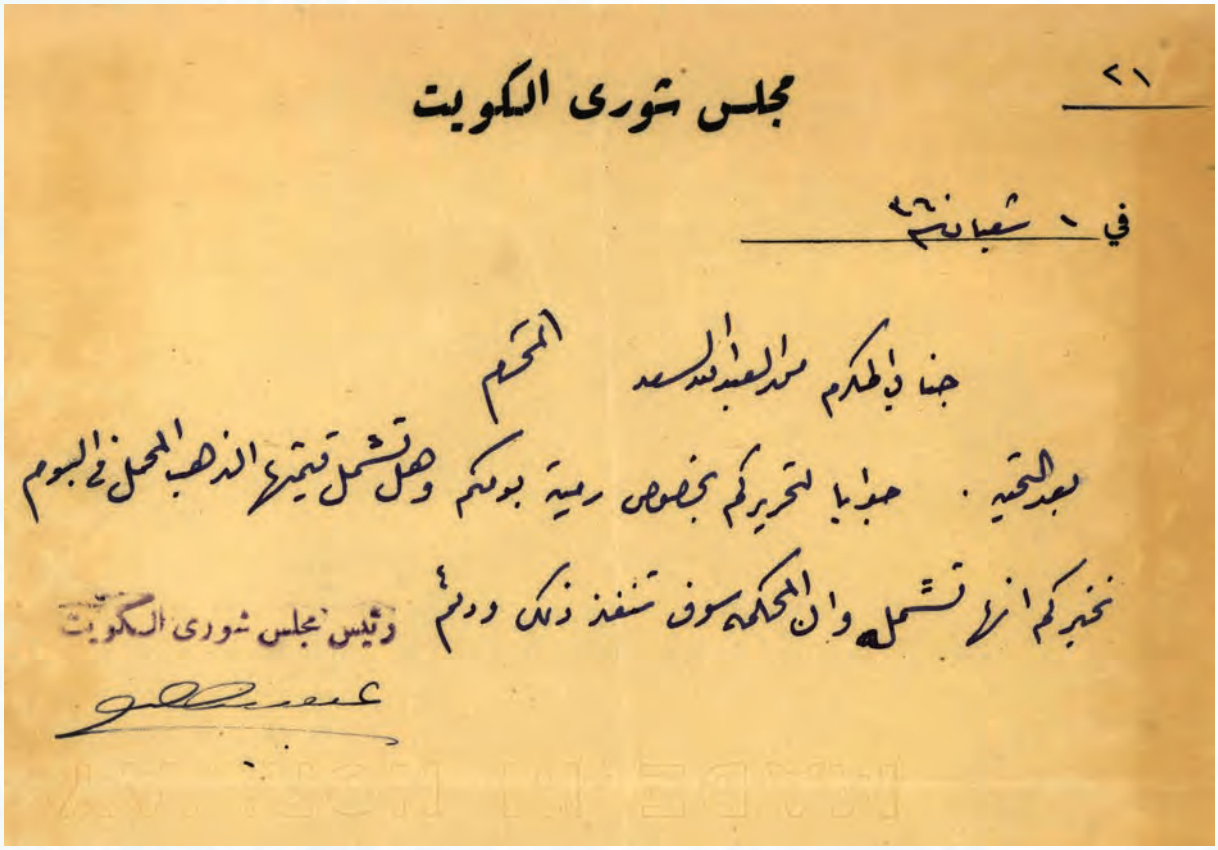
مجلس شورى الكويت

٢١

في ٢٦ شعبان

المحترم

جناب المكرم سمو الشيخ عبدالله السالم

بعد التحية . مذكرا لتحريركم بخصوص رسية بوبكم وصل تشمل تعويض الذهب المحمل في البوم

نخبركم انها تشمل وان المحكمة سوف تنفذ ذلك ودمتم

رئيس مجلس شورى الكويت

عبدالله السالم

الرد على الاستفسار الوارد في الوثيقة السابقة بخصوص موضوع الذهب وهي بتوقيع الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيس مجلس الشورى . [الأصل محفوظ عند الأستاذ علي غلوم الرئيس]

أنها تشمله وأن المحكمة سوف تنفذ ذلك» .

ويرتبط بحوادث الغرق أمر آخر يحسب لأخلاق وسلوكيات الرعيل الأول من أبناء الكويت هو مايسمى بالفزعة ، وهي تعني المساعدة العاجلة والفورية للسفن التي تتعرض للغرق أو لأي حادث يؤدي إلى تعطيلها ، ولو كانت بعيدة عن مدينة الكويت أو نطاقها البحري ، وكانوا يقدمون المساعدة المادية للبحارة ولأصحاب السفن إن كانوا في حاجة إلى ذلك .

وأخيرا فإن مسألة توثيق هذه الحوادث وجمعها في كتاب واحد والسعي نحو تعريف الأجيال المعاصرة والقادمة بما قدمه آباؤهم وأجدادهم من تضحيات في سبيل النهوض بهذا الوطن هي مسألة مطلوبة ، وبين أيدينا عدد من المصادر يمكن الاستفادة منها ، من مثل المقابلات التلفزيونية والصحفية لرجال البحر ونواخذته ، وكذلك الروزنامات البحرية التي تمثل سجلا موثقا لرحلات السفر الشراعي ، وقد طبع منها مركز البحوث والدراسات الكويتية نحو ١٧ روزنامة لنواخذة الكويت ، وجميعها تعد مصادر أولية تستحق البحث والتحليل ، وأخيرا الوثائق البريطانية والجرائد الهندية التي قدمنا من خلالها حادثتين مجهولتين من حوادث غرق السفن الكويتية .

من وثائق فترة الاحتلال

الملاحقة والقبض على الرعايا الأجانب الغربيين في الكويت

د. عبدالله محارب

بعد الاحتلال العراقي البغيض للكويت بأسبوع تقريبا بدأت السلطات العراقية في ملاحقة الرعايا الغربيين للقبض عليهم، وفي مقدمتهم الأمريكيون، لتتخذهم ورقة ضغط على المجتمع الدولي، وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، للتخفيف من حصارها وعقوباتها للعراق بسبب تحديه للمجتمع الدولي وقيامه بغزو الكويت وارتكاب الفظائع فيها.

وكان العراق يخطط لوضع هؤلاء الأجانب في الأهداف التي يظن العراق أنها سوف تقصف من قبل طائرات التحالف الدولي ليكونوا دروعا بشرية تمنع المجتمع الدولي من الإقدام على مهاجمة تلك الأهداف.

وقد بلغ عدد الرعايا الأمريكيين في الكويت ٢٥٠٠، والبريطانيين ٤ آلاف، وقد نشرت مجلة الأهرام في عددها الصادر في ١٨ من أغسطس ١٩٩٠م تقريرا حول هذا الأمر جاء فيه:

«بلغت مأساة الرعايا الأجانب في العراق ذروتها أمس إثر قرار السلطة العراقية باحتجازهم في المنشآت العسكرية والمدنية الهامة في العراق، واستمرار هذا الاعتقال إلى أن تزول كافة مخاطر الحرب، وقد أجمع المراقبون على أن الإجراء العراقي -الذي يعتبر انتهاكا لكافة القوانين الدولية- جعل من كافة الرعايا الغربيين رهائن محتجزين في قبضة السلطات العراقية، وأن الهدف من هذا الإجراء هو استخدام هؤلاء الرهائن كدروع بشرية تردع أية قوة دولية من القيام بهجوم ضد العراق».

وأضافت الصحيفة: «وفي تطور آخر ذكرت الخارجية الأمريكية أن ٣٥ أمريكيا كانوا يقيمون في العاصمة العراقية بغداد نقلوا إلى جهة غير معلومة، وقد أكد الرئيس الأمريكي جورج بوش أن هذا الإجراء انتهاك للقانون الدولي، وأعلنت الولايات المتحدة أنها تعتزم دعوة مجلس الأمن الدولي إلى عقد جلسة طارئة إذا تفاقمت أزمة الرعايا الأجانب في العراق والكويت خلال الساعات القادمة، واتخذت بريطانيا الموقف نفسه».

وفي عددها المؤرخ في ٢٨ من أغسطس ١٩٩٠م أي بعد أسبوع تقريبا قالت الأهرام:

«واصلت سلطات الاحتلال العراقية في الكويت أمس اعتقال الرعايا الغربيين واليابانيين ونقلهم إلى الفنادق والمؤسسات المدنية والمواقع العسكرية في العراق والكويت، وفي الوقت نفسه ذكر الأجانب القادمون من الكويت إلى الأردن عبر الأراضي السعودية أمس أن «مجموعات مطاردة» عسكرية عراقية تقوم بالبحث عن الأجانب في الأراضي الكويتية وتفتش منازل الكويتيين بحثا عنهم».

وقد أعلنت سلطات الاحتلال العراقية أنها سوف تطبق عقوبة الإعدام على كل من يؤوي أجنبيا.

وأصدر مجلس قيادة الثورة العراقي قراره رقم ٣٤١ في ١٩٩٠/٨/٢٤م الذي قال فيه: (استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور، قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي:

أولا- يعد إيواء الأجنبي بقصد إخفائه عن السلطة جريمة من جرائم التجسس.

ثانيا- يعاقب بالإعدام كل من ارتكب الجريمة المنصوص عليها في (أولا) من هذا القرار).

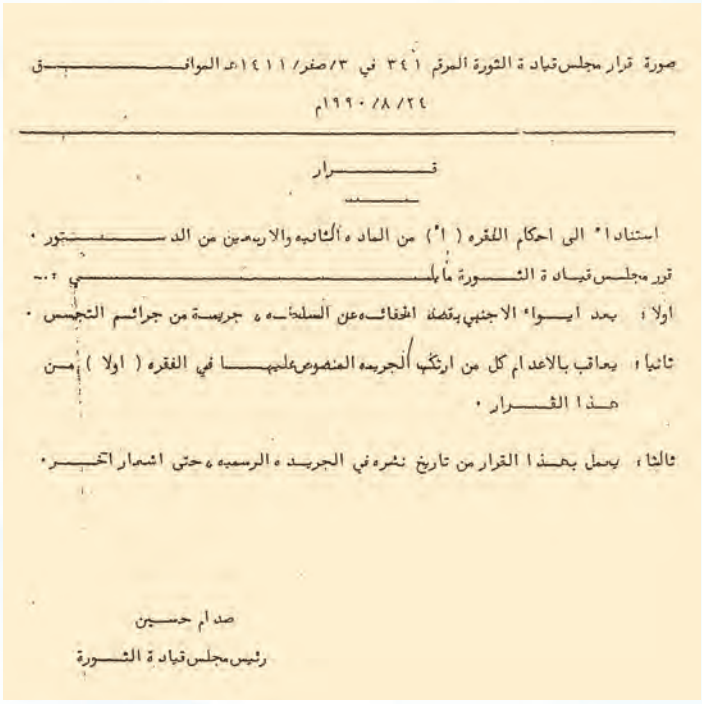

صورة قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٤١ في ٣/صفر/١٤١١هـ الموافق ٢٤/٨/١٩٩٠م

قـــــرار

استنادا الى احكام الفقره (أ) من المادة الثانيه والاربعين من الدستور ،
قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي :-
اولا : يعد ايواء الاجنبي بقصد اخفائه عن السلطات جريمة من جرائم التجسس .
ثانيا : يعاقب بالاعدام كل من ارتكب الجريمه المنصوص عليها في الفقره (اولا) من هذا القرار .
ثالثا : يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسميه ، حتى اشعار اخر .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

وثيقة (١)

وثيقة رقم (١)

وبدأت السلطات العراقية في حجز هؤلاء الأجانب بعد إلقاء القبض عليهم في فندق هيلتون إنترناشيونال وفندق ريجنسي بالاس[١].

وفي ٢٧/٩/١٩٩٠م كشف جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي عن أن السلطات العراقية هددت بإعدام المواطنين الأمريكيين الذين يحتمون بسفارة بلادهم في بغداد، وقال بيكر إن الحكومة العراقية قد طلبت إلى السفارة الأمريكية في بغداد تقديم قائمة بأسماء الأشخاص غير الدبلوماسيين الذين يقيمون بالسفارة، وقال إن الخطاب الذي أرسلته الحكومة أشار إلى أنه سيتم تنفيذ حكم الإعدام شنقا ضد أي أمريكي يتم ضبطه في السفارة، وأضاف بيكر أن بلاده رفضت تقديم القائمة المطلوبة[٢] وقد أكدت وثائق الجيش العراقي التي تركها في الكويت بعد فراره منها تلك الأخبار؛ ففي وثيقة صادرة من اللجنة الأمنية بجهاز المخابرات العراقية مؤرخة في ٣١/٨/١٩٩٠م جاء الحث على البحث عن الرعايا الأجانب وبخاصة الأمريكيون (لكون عدد المحتجزين منهم مازال قليلا) تقول الوثيقة:

«إلى قيادة القوات الخاصة م/ إلقاء قبض

تنسب تمشيط وتفتيش دور المواطنين في الكويت بعد حصر كل (بلوك) على حدة، والتركيز بالدرجة الأساس على الرعايا الأمريكيين لكون عدد المحتجزين منهم مازال قليل) «كذا» (وثيقة ٢)

وعلى الرغم من عقوبة الإعدام لمن يخفي أجنبيا فإن كثيرا من هؤلاء الأجانب الذين كانوا في الكويت آواهم عدد من العائلات الكويتية، وقدموا لهم الحماية والغذاء، وذكر أولئك الأجانب ما قام به الكويتيون تجاههم في تقارير أرسلت إلى الولايات المتحدة، وفي مذكرات لهم نشرها المركز[٣].

وفي ٢٣/١٢/١٩٩٠م أرسلت توجيهات بالحث على القبض على الأجانب (الأمريكيين والبريطانيين)، وقد أمر صدام حسين القيادة العامة للقوات المسلحة بمنح مكافأة لمن يقبض على أسير أمريكي أو بريطاني ١٠ آلاف دينار عراقي، جاء ذلك في الوثيقة (سري للغاية وشخصي) الموجهة إلى البطريات كافة والتي تقول:

«إلى البطريات كافة (٦) الموضوع: توجيه

كتاب رئاسة أركان الجيش سري للغاية وشخصي ٧٠٢ في ٩/١٢/١٩٩٠ المبلغ إلى فل ٣ بكتاب دائرة الإدارة سري للغاية وشخصي ٢٤٨ في ١٠/١٢/١٩٩٠ المبلغ إلينا بكتاب

(١) الأهرام ١٩/٨/١٩٩٠م
(٢) الأهرام ٢٧/٨/١٩٩٠م

(٣) - انظر: انطباعات الأمريكيين العاملين في الكويت حول الغزو العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦م.
- موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي (سور الكويت الرابع)، توثيق وكتابة صلاح محمد الغزالي، جـ١، ص ٣٠٥، ٣١١، ٣١٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٥٥.

الجمهورية العراقية
مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات
سري وشخصي
IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
العدد /
التاريخ /
الى / قيادة القوات الخاصة
م / القاء قبض
تنسب تعقيط وتفتيش دور المواطنين في الكويت بعد حصر كل بلوك على حده والتركيز بالدرجة الاساس على الرعايا الامريكيين لكون عدد المحتجزين منهم مازال قليل .
للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم واعلامنا ... مع التقدير .
اللجنة الامنية
١٩٩٠
نسخة الى
قيادة قوات الشرطة في الكويت .. لنفس الغرض اعلاه
اللجنة التحقيقية المشتركة ..
مديرية مخابرات الخليج .. لنفس الغرض اعلاه

وثيقة (٢)

آمرية د ج فل ٣ السري للغاية وشخصي ٣٤٠٧٣ في ١٩٩٠/١٢/٢١ أمر السيد الرئيس (حفظه الله) باجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ١٩٩٠/١٢/٨ ما يلي :

١- يكافأ على الأسير الأمريكي والبريطاني (١٠) آلاف دينار .

٢- مهارة الطباخين درجة أولى (٦٠) دينار و(٤٠) دينار درجة ثانية وكذلك الخبازين .

نرجو اتخاذ اللازم .

العقيد أحمد سليمان الدماغ» (وثيقة ٣)

وفي هذه الوثيقة يبدو جليا حرص صدام بصورة شخصية على ملاحقة والقبض على مواطني أهم دولتين في التحالف الدولي الذي يحشد قواته على الحدود العراقية السعودية ، ويحث مواطنيه العراقيين وجنود جيشه على الحرص على البحث والقبض على هؤلاء الأجانب لاتخاذهم دروعا بشرية ، وكان تاريخ الخطاب في مطلع شهر ديسمبر أي قبل بدء عملية التحرير بشهر تقريبا دليلا على علم القيادة العراقية بقرب حدوث الحرب ، كما أن هذا الخطاب يكشف عن أن كثيرا من حالات الهروب قد حدثت في قطاعات الجيش العراقي مما أدى إلى نقصان بعض الأيدي العاملة الضرورية في الجيش العراقي كالطباخين والخبازين ، ولهذا كان حرص صدام شخصيا -وهو رئيس النظام- على دراسته وإصدار قراره ، وإلا فكيف يشغل رئيس الدولة نفسه بتحديد أجور أمثال هؤلاء ، إلا لشعوره بأن أمور جيشه بدأت في التفسخ ، وأن حالات الهروب الواسعة قد تهدد بشل قدرات هذا الجيش الذي لن يستطيع القيام بمهامه وهو محروم من الطعام القليل الذي كان يقدم له .

وفي النهاية لم يتمكن النظام العراقي من تنفيذ تهديداته بالاحتفاظ بمواطني دول التحالف وجعلهم دروعا بشرية ، واضطر إلى إخلاء سبيلهم قبل الحرب ، ثم اندحاره وهزيمته وهروب فلول جيشه من الكويت .

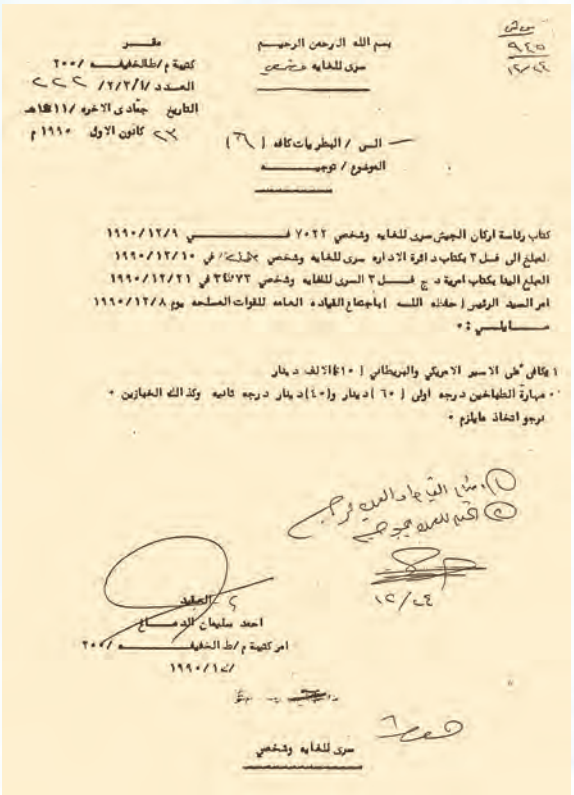
بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغاية وشخصي
مقدم
كتيبة م/ط الخفيفة ٢٠٠/
العدد ٢/٢/١/
التاريخ جمادى الاخره /١١ الهاشمية
٢٤ كانون الاول ١٩٩٠ م
الى / البطريات كافة ( )
الموضوع / توجيه
كتاب رئاسة اركان الجيش سري للغاية وشخصي ٧٠٢٢ في ١٩٩٠/١٢/٩
المعاج الى فيل ٣ بكتاب دائرة الاداره سري للغاية وشخصي بالعدد/ في ١٩٩٠/١٢/١٠
المعاج اليها بكتاب امرية د ج فيل ٣ السري للغاية وشخصي ٣٤٠٧٣ في ١٩٩٠/١٢/٢١
امر السيد الرئيس (حفظه الله) باجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ١٩٩٠/١٢/٨
ما يلي :
١ يكافأ على الاسير الامريكي والبريطاني (١٠) الاف دينار
٢ مهارة الطباخين درجة اولى (٦٠) دينار و(٤٠) دينار درجة ثانية وكذلك الخبازين .
نرجو اتخاذ مايلزم .
١٢/٢٤
العقيد
احمد سليمان الدماغ
امر كتيبة م/ط الخفيفة ٢٠٠/
١٩٩٠/١٢/
سري للغاية وشخصي

وثيقة (٣)

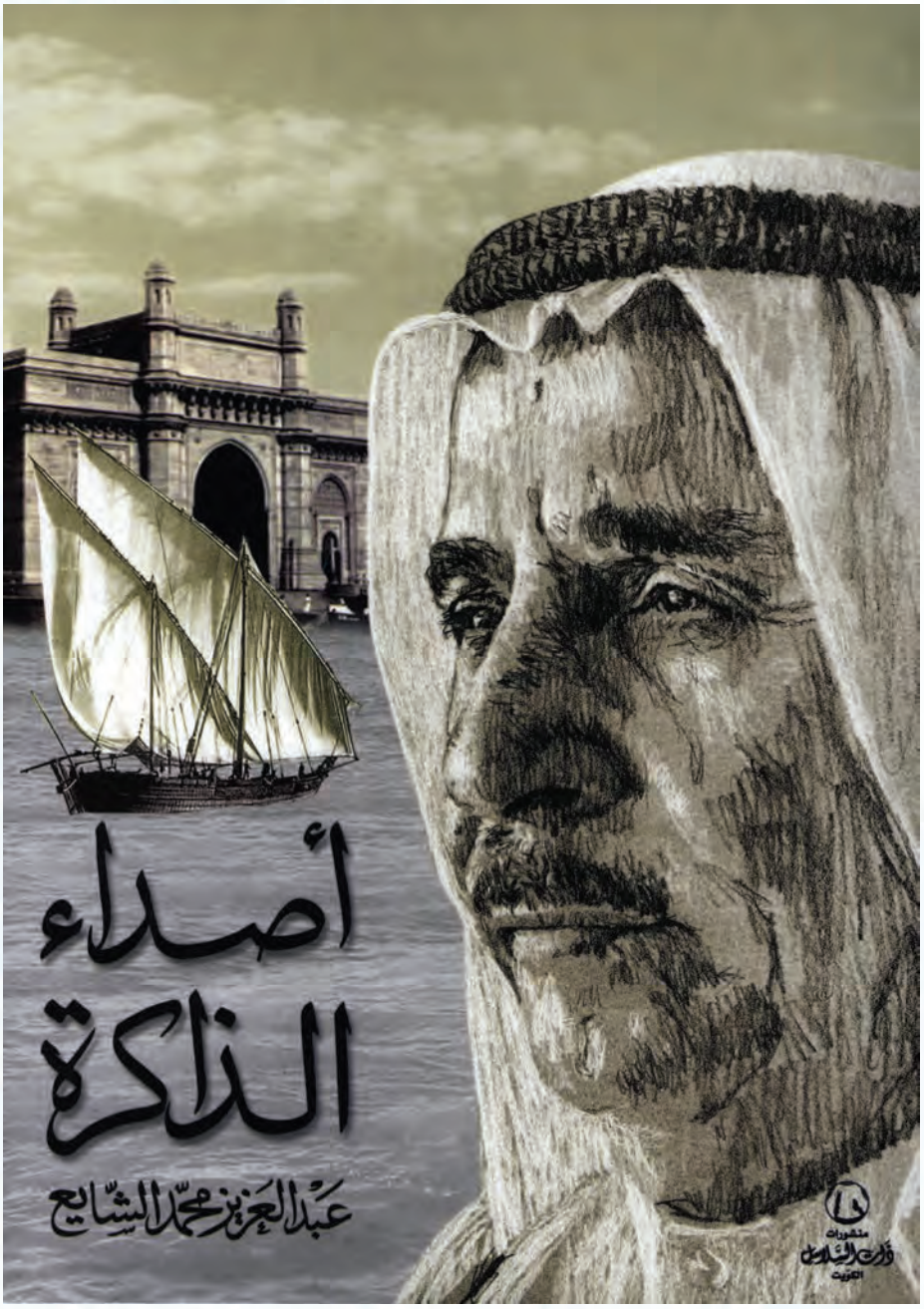

غلاف كتاب أصداء الذاكرة للسيد عبدالعزيز محمد الشايع

(١)
لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع

[صدر قبل عدة أشهر كتاب «أصداء الذاكرة» للوجيه المعروف عبدالعزيز محمد الشايع، روى فيه حكاية جيل واصل الليل بالنهار في عملية التأسيس الاقتصادي لوطنه الكويت، ووثق الكثير من الحوادث والحكايات التي عكست القيم التي تحلّى بها أهل الكويت والتي كانت سببا في تقدم بلادهم وازدهارها. وعند اطلاعنا على المقابلة التي أجراها الأستاذ رضا الفيلي مع المرحوم الحاج صالح علي الحمود الشايع ابن عم صاحب المذكرات وجدنا كثيراً من المعلومات التي تعزز وتكمل وتفصّل ما جاء في كتاب «أصداء الذاكرة»، وقد قمنا بتفريغ تلك المقابلة وأعدنا صياغتها لتناسب النشر، وسوف تنشر تباعا في «رسالة الكويت» استكمالا للفائدة وتوثيقا لأعمال ذلك الجيل الطيب من الرجال المخلصين].

صالح علي الحمود الشايع

إجراء المقابلة وإعداد الأسئلة:
الأستاذ رضا الفيلي
تفريغ الأشرطة والإعداد للنشر:
أ. موضي سليمان السيف
أ. أبو الفتوح سالمان

نشأته:

ولد الحاج صالح علي الحمود الشايع في حي المرقاب عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م)، وبدأ تعليمه عند المطوعة سارة الحنيان، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، وفي ذلك العام حدث خلاف بين مدرسي المباركية والمسؤولين عن إدارتها حول زيادة رواتبهم، فأنشأ عبدالملك المبيض وأحمد الخميس مدرسة جديدة في ديوان العامر سميت بالمدرسة العامرية، وقد انتقل إليها عدد من المدرسين الذين كانوا يعملون في المباركية من مثل عبدالعزيز الرشيد وحجي جاسم الحجي ومحمد إبراهيم الشايجي، كما التحق بالمدرسة المذكورة عدد من طلبة المدرسة المباركية ومن بينهم صالح الشايع، وقد ظل في هذه المدرسة سنتين؛ فلما افتتحت المدرسة الأحمدية عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) توقفت المدرسة العامرية، وانتقل مدرسوها وطلابها إليها. وقد ظل صالح الشايع في الأحمدية إلى عام (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) تعلم خلالها الحساب ومسك الدفاتر والمراسلات التجارية، بالإضافة إلى الإنشاء

والقرآن الكريم وبعض علوم الدين وغير ذلك من المواد التي كانت تلبي - آنذاك - حاجة مجتمع الكويت التجاري، وكان من أقرانه ممن درس معهم يوسف الفليج وسليمان سيد علي وحمود البرجس وعبدالرحمن بن عبدالعزيز القطامي وعبدالرحمن البدر وسيد عبدالوهاب النقيب والشيخ حمود السلمان والشيخ دعيج السلمان.

وقد عاش صالح الشايع بواكير النهضة التعليمية التي تضافرت فيها الجهود المجتمعية لإنشاء المدرسة المباركية بإسهامات أهلية لآل الخالد وآل الإبراهيم وغيرهم من أهل الكويت، وبدأت المدرسة الأحمدية أيضا بمبادرات أهلية وبدعم من أمير البلاد آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح، ثم أصبح لها دخل ثابت ضمن النصف في المائة من واردات الرسوم الجمركية التي تصرف على التعليم في البلاد.

وفي عام ١٩٢٤م أنشأ المرحوم شملان بن علي السيف مدرسة السعادة، وقد كانت خاصة بالأيتام، ثم صارت عامة لجميع الناس، وقد تكفل المرحوم شملان بالإنفاق عليها نحو خمس سنوات، وتوقفت بعدها نتيجة للأزمة الاقتصادية التي عصفت بتجار اللؤلؤ بعد ظهور اللؤلؤ المزروع.

البيئة الاجتماعية التي أثرت في نشأته:

كانت ديوانية الشايع إحدى الديوانيات العديدة التي وجدت في أحياء الكويت منذ القرن التاسع عشر لتستقبل روادها في أوقات متفرقة من النهار والليل؛ فمنها ما كانت تستقبل روادها قبل صلاة الفجر إلى وقت الصلاة، وبعضها كانت تستقبل الرواد من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ومنها ما كانت تفتح أبوابها من طلوع الشمس إلى الضحى، أو من بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب أو بعد صلاة المغرب، وكانت في الحي الواحد أكثر من ديوانية.

وكانت ديوانية الشايع تضم مضيفة ينام فيها الضيوف وديوانا صيفيا وجليب ماء، وكثيرا ما كانت الديوانية مكانا لحل المشكلات، يلتقي فيها أهل الحي ليحتكموا إلى صاحب الديوانية الذي كان غالبا من الشخصيات المرموقة في الحي وله كلمة تمكنه من التأثير في أهل الحي.

وكان محمد الحمود الشايع عم الحاج صالح من الشخصيات البارزة في حي المرقاب، وكان صاحب ديوانية الشايع.

وعند بناء السور الثالث عام ١٩٢٠م تطوع أصحاب الديوانيات الكبيرة في أنحاء الكويت المختلفة بالإشراف على أعمال البناء، وكان محمد الحمود الشايع هو المسؤول عن حي المرقاب الذي تقع بالقرب منه منطقة «المجاص»، وهي المنطقة التي يؤخذ منها «الجص» فيتخلف عن عملية استخراجه حفر، وقد بدأ العاملون في بناء السور بردمها لضمان المسار المستقيم للسور من جهة، وحتى لا تستغل تلك الحفر كخنادق أو سواتر للمعتدين، ويتذكر صالح الشايع أن عمه ووالده

كانا يوزعان «الزبلان» و «الصخاخين»[1] على الناس، ويذهبان للعمل معهم في ردم الحفر المذكورة، كما أوكل الحاكم- الشيخ أحمد الجابر- إلى عمه مهمة الدفاع عن السور من جهة المرقاب؛ فأعطاه بنادق ورصاصاً ومحازم وزعها على الناس، وبعد زوال الخطر استرجعها منهم وأرجعها إلى الشيخ. وذكر أن السور قد بني في فترة قياسية بجدار عريض، وفيه المراصد والثقوب التي يدخلون منها البنادق لرمي المعتدين قبل وصولهم إلى السور.

وقد كانت الأحاديث التي تدور في الديوانية تتناول كل ما يتعلق باهتمامات الناس، وكان من أهم مصادر الأخبار القادمون من نجد أو الزبير أو أي مكان، حيث يتناقل الناس هذه الأخبار، وكان الاهتمام في هذه الأحاديث بما يحدث في الديرة من تجارة الجلب، جلب البدو للصوف والأغنام والأعلاف؛ كانوا يتحدثون عن أسعارها، وكانوا يتحدثون عن البحر وصيد الأسماك بأنواعها وأسعارها، وكافة الأشياء الاقتصادية والاجتماعية التي تهمهم.

وكانت الروح السائدة في تعامل أهل الكويت في الديوانية هي روح الألفة وعدم تعمد إيذاء الآخرين وحسن النية والثقة، وإذا حدث خلاف لم يكن يحدث إلاّ بحسن نية، دون محاولة من أي من الطرفين الاعتداء على الآخر، وكان أهل الخير يتطفلون هذا التطفل الجميل لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر، دون محاولة نشر هذا النزاع، وكان من سمات أهل الكويت الطيبة كتمان مايحدث من خلافات حتى تحل من محبي الخير.

ومن الأخلاق الاجتماعية الفريدة لأهل الكويت في ذلك الوقت مايصعب أن يصدقه من لم يعش في هذه البيئة، ومن الوقائع الطريفة التي يحكيها العم صالح نفسه واقعتين تبرزان جانبا من صفات أهل الكويت؛ أولاهما عن أحد التجار الذي اشترى بضاعة من تاجر آخر واتفق على سعرها ولم يسدده ولم يتسلمها لظروف معينة، وبعد فترة زادت أسعار هذه البضاعة زيادة كبيرة، فخجل المشتري من أن يذهب ليأخذ البضاعة بالسعر الذي كان قد اتفق عليه لعدم إحراج البائع، وصار يتهرب من المرور عليه، وكان البائع في الوقت نفسه يبحث عنه، وطلب إليه أن يأتي ليأخذ البضاعة بالسعر المتفق عليه، فرفض لأن السعر ارتفع وهو لم يدفع ثمنها ولم يأخذها، وصار الخلاف بينهما، فاحتكما إلى أهل الخير الذين حكموا بقسمة الربح بينهما.

والواقعة الثانية حدثت بين خالد بن فايز ابن خميس الطواش المشهور بالنخوة والمروءة وأحد وجهاء الكويت في ذلك الوقت من إحدى العائلات الكويتية المحترمة الذي اقترض من خالد بن خميس خمسة آلاف روبية، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، وقد ضاقت به الحال بعد ذلك فنوى السفر خلسة، فإذا بأحد الذين عرفوا بنيته يذهب إلى خالد الخميس ليبلغه بذلك ليوقع بينهما، فأدرك خالد الخميس بحسّه الذكي ما قصده، فقال له:

(١) الزبلان جمع زبيل، وهو القفة المصنوعة من جريد النخل أو من الجلود، والزبيل عربية، وجمعها «زُبُل». أما الصخاخين جمع «صخين» فهي المساحي التي يُجرف بها التراب. وفي اللغة السخين والسخاخين بالسين المهملة مسحاة منعطفة.

والله أظنك صادقا، فقد كان بيني وبينه حساب، وقد جاء وسدده وأعطاني إياه، لكنه لم يقل لي إنه مسافر. وكانت إجابة هذا البحار الشهم لطمة على وجه هذا الخارج عن شيم أهل الكويت.

البيئة الثقافية:

تأثر صالح الشايع بنخبة من الرواد الأوائل الذين ثقفوا أنفسهم وكانوا معروفين بتوقدهم الذهني، ونزعتهم إلى المعرفة، وحرصهم على الاطلاع على أحوال الدنيا خارج الكويت، وذلك من خلال الجرائد الصادرة في عدد من البلدان المحيطة، وتتبع الأخبار والمطالعة في كتب الأدب والتاريخ وكافة العلوم وبخاصة تاريخ العرب والمسلمين والخلفاء والدولة العثمانية والإمبراطوريات الأخرى، وقد كانت ثقافتهم- كما يقول صالح الشايع- اكتسابية وليست أكاديمية، وكانوا سباقين إلى أي عمل ثقافي، وكان دورهم بارزا في المجتمع وفي التنوير، ولم يكونوا بمعزل عن الوسط التجاري والاجتماعي، ومن هؤلاء الشيخ عبدالله السالم الصباح ونصف اليوسف وعبداللطيف إبراهيم النصف وعبدالحميد الصانع والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وخالد الزيد وعبدالوهاب العدساني وغيرهم ممن كان له الأثر الكبير في نشر الثقافة والاهتمام بها في المجتمع الكويتي.

الكويت مركز إستراتيجي:

يرى صالح الشايع أن ذلك يرجع إلى أمرين أساسيين هما: الموقع الجغرافي، وطبيعة أهل الكويت، ويرى أن الأمر الأهم هو طبيعة أهل الكويت، حيث إن الموقع الجغرافي لا يختلف كثيرا عن أقطار خليجية أخرى، ويؤكد حقيقة بالغة الأهمية، هي أن شظف العيش هو الذي دفع أهل الكويت إلى المثابرة لاكتساب الرزق والطموح الدائم لتحقيق الأفضل والذكاء في اتخاذ الأساليب التي تحقق لهم ما يريدون. لقد تأسست الكويت من لا شيء، ومن سكنوا الكويت لم يأتوا إلى هذا البلد المؤسس ثم نهضوا به، بل جاءوا إلى مكان لا شيء فيه إلا الرمل والتراب، لا ماء فيه ولا مرعى إلا القلبان (الآبار) التي لا تصلح معظم مياهها للشرب ولا للزراعة ولا للصناعة، لقد اضطر أهل الكويت إلى اللجوء إلى صيد السمك فصنعوا سفنا صغيرة وصاروا يحدقون، ثم كبّروا هذه السفن قليلا وأخذوا يذهبون بها إلى البصرة ليجلبوا الأرزاق من تمر وعيش وشعير، وبعد ذلك صنعوا سفنا أكبر وصاروا يأخذون البضائع من البصرة ويذهبون بها إلى موانئ الخليج لبيعها، فنشطت تجارتهم، وكانوا في موسم الغوص يبيعون للغواويص والطواويش[1] كل شيء حتى الماء، فيخصصون لهم أياما تذهب فيها سفنهم إلى أقرب ميناء لتوفيره.

وتوسعت بعد ذلك حركة السفن التي تجوب الخليج، والتي يسمونها (القطاعة)، بالإضافة إلى السفن الكبيرة التي تسافر إلى الهند وإفريقيا والصومال والبحر الأحمر وغيرها، والتي كانوا يسمونها «السفارة».

ويؤكد صالح الشايع أن الحاجة هي التي

(١) الغواويص جمع غيص في اللهجة الكويتية، وهو الذي يغوص في البحر بحثا عن محار اللؤلؤ، والطواويش جمع طوّاش، وهو تاجر اللؤلؤ الذي يتنقل بين السفن ليشتري المحصول.

دفعت الكويتي إلى السعي والعمل، ويستدل على ذلك بأن المهاجرين إلى بومبي في الهند لم يكونوا من البلاد التي لا تعاني من الحاجة، ويقول إن معظمهم من نجد والكويت، ولم يكن من العراق إلا اليهود، ومن سوريا إلا بيت واحد هو بيت عبدالله العجل، وقد تميز الكويتي بأنه كلما ارتفع درجة اتضحت له الرؤية أكثر فساعده ذلك على التوسع، ومن رضا الله على الكويتيين أن حباهم السمعة الحسنة، وحسن السمعة لا يأتي بالعاطفة وبلا جهد ولا ثمن، لقد كان ثمن حسن السمعة الأمانة وحسن المعاملة؛ أمانة التاجر وأمانة المصدّر وأمانة الناقل وأمانة البحّار، وقد ساعدهم ذلك على تحقيق النجاح الذي وصلوا إليه، وفي أثناء الحرب العالمية كان التجار الكويتيون يعيدون تصدير الأقمشة والملابس والأطعمة التي يستوردونها، وذلك عن طريق البادية، لتصل إلى أعداء الإنجليز في الحجاز وغيرها، رغم أن الكويت كانت ضمن النفوذ البريطاني، وكانوا يحلون مشكلة النقل التي تفاقمت في أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب انشغال البواخر في المجهود الحربي لدولهم، وقد كانت الكويت منفذا تجاريا مهما ينطبق عليه المثل العامي «يجيب العليج من أقصى الفريج».

ولهذا فقد كانت الكويت في فترة الحرب العالمية الثانية أفضل حظا من جيرانها، ففي إيران -على سبيل المثال- بلغ سعر كيس السكر ألفي روبية بعملتهم، في حين لم يزد سعره على مائة وعشرين روبية في الكويت، وقلّت الأقمشة في إيران لدرجة أن الناس كانوا يكفنون موتاهم «بالحصران» (جمع حصير)، في الوقت الذي كانت فيه الكويت تصدر الأقمشة والكماليات الضرورية والأطعمة، وذلك نتيجة توافر وسائل النقل عند الكويتيين حينما كانت البواخر مشغولة بالمجهود الحربي للدول المشاركة في الحرب.

ويؤكد صالح الشايع أمرا مهما آخر امتازت به السفن الكويتية هو الجودة؛ التي تحققت بفضل الإتقان الذي تميز به كل من التجار الذين يجلبون أصلح أنواع الخشب لبناء السفن، وصناع السفن المهرة من أهل الكويت «القلاليف»؛ بالإضافة إلى الاهتمام بأن تكون عدة الملاحة من شراع وحبال وغيرها من أجود الأنواع؛ فكانت السفن الكويتية تتميز بالجودة والقوة وجمال المنظر والنظافة، وكان هذا كله يسهل لهم الحركة وسرعة الوصول، ويرغّب التجار في التعامل معها، وقد كانت أجور الشحن على السفن الكويتية أربعة أضعاف أجور الشحن على السفن الأخرى، وذلك لعدة أسباب؛ أهمها الأمانة، وجودة السفن، وصلاحيتها أكثر من غيرها، بالإضافة إلى جودة التخزين وحفظ البضائع لتصل في أحسن حالاتها.

ولم يكن البحارة الكويتيون يفعلون مثل غيرهم بادعاء إلقاء قسم من البضاعة في البحر بسبب الأحوال الجوية بعد بيعها في الموانئ، على الرغم من أن ذلك كان مقبولا، وكان يسمى باللغة الإنجليزية (جاكن)، وكانت السفن الكويتية العشار (القديمة) تلقى رواجا لدى بيعها، وكان يقبل عليها المشترون لجودتها ومتانة صنعها.

[يتبع]

من مكتبتنا

باللغة العربية

(١) مذكراتي: خواطر ثرية أشبه ما تكون بالمذكرات ، يجد فيها القارئ قدرًا وفيرا من المعلومات حول السيدة سعاد الرفاعي التي قدمت عطاء غير محدود لوطنها الكويت وتحديدا في مجال التعليم . تبدأ الكاتبة خواطرها أو مذكراتها في الحديث عن طفولتها وتجربتها مع المدرسة في زمن كان تعليم البنات في الكويت مازال يدرج في مراحله الأولى ؛ فقدمت صورة للحياة المدرسية آنذاك ، وتتابعت خواطرها وهي تنتقل بالقارئ من مرحلة إلى أخرى تابعت فيها التغيرات الاجتماعية المختلفة التي مر بها المجتمع الكويتي ، ومع ذلك فهي تعتذر بقولها : «أنا لست مؤرخة ، فلا أملك شيئا من أدوات المؤرخين ؛ فالذي بين أيديكم إنما هو تسجيل لبعض ما التقطته ذاكرتي من متابعتي لمسيرة طفلة صغيرة ذات ضفائر زينتها والدتها بشرائط بيضاء» . [سعاد سيد رجب الرفاعي ، ٤٢٢ صفحة ، الكويت ٢٠١١م] .

(٢) الأيام الأولى للمدرسة : كيف تكون معلماً فاعلاً: يعد المعلم من الأسس المهمة التي تبنى عليها العملية التربوية ، كونه هو من يتحمل مسؤولية توجيه الخطا الصغيرة ، لتعبر بشكل سليم وثابت دروب الحياة المتشعبة ، وعلى المعلم أن يهيئ بحكمته ومعرفته كل الوسائل الممكنة لتطوير فهم الطفل وتوسيع مداركه وترسيخ القيم السليمة في شخصيته ، ولن يستطيع المعلم أن يفعل ذلك إلا إذا كان القدوة لطلبته ، قدوة في العطاء وفي النقاء وفي الأمانة والصدق والإتقان . ويمثل هذا الكتاب خارطة طريق مكتملة للمعلمين ، حيث يأخذ بأيديهم إلى تعليم يسير وسلس ومستمر ، ويفتح أمامهم أفقا رحبا للتجارب التي تفيد كل من يسعى إلى تجويد أدائه من المعلمين . [هاري ك . وونغ وروزماي ت . وونغ ، ترجمه ونشره عن اللغة الإنجليزية مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٣٧٥ صفحة ، الرياض ٢٠١٢م] .

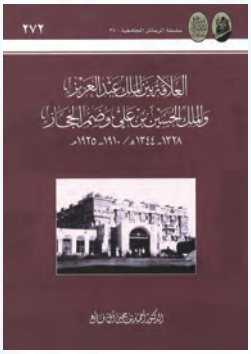

(٣) العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز: تكمن أهمية هذا الكتاب في استجلاء العلاقات بين الملك عبدالعزيز والأشراف حكام الحجاز في المدة مابين ١٩١٠ – ١٩٢٥م ، والكشف عن العوامل المحلية والإقليمية والدولية المؤثرة في تلك العلاقة ، وذلك من خلال استقراء الوثائق المحلية والعثمانية والإنجليزية ، وعدد من المصادر الأخرى . ويدرس الكتاب أيضا مرحلة مهمة من مراحل توحيد المملكة العربية السعودية ، وهي دخول الحجاز تحت الحكم السعودي التي انتهت باستسلام جدة ومغادرة الملك حسين بن علي للحجاز ، مع استعراض جيد لردود الأفعال المختلفة التي سبقت ورافقت تلك الأحداث المفصلية من تاريخ الجزيرة العربية . [د . أحمد بن يحيى آل فائع ، ٤٠٥ صفحات ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ٢٠١٢م] .

نبذة المركز

باللغة الإنجليزية

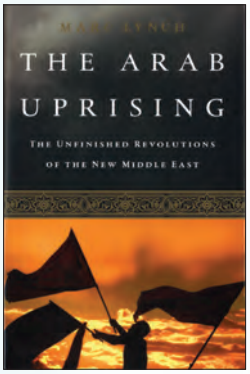

(٤) الانتفاضات الثورية العربية: (The Arab Uprising; The Unfinished Revolutions of the New Middle East):
يرى الكاتب أن سقوط بعض القيادات العربية سوف ينشأ عنه حالة من الفوضى وعدم الاستقرار تستمر عدة أشهر ، وأن الشباب العربي المحبط قد تخلص من الخوف ، وأدرك أن المظاهرات والمعارضة العلنية سوف يكون لها أثرها في عملية التغيير السياسي ، وفي الوقت نفسه يحاول رؤساء بعض الأنظمة الفاسدة في العالم العربي الإبقاء على نظمهم بالقوة ، ولكن استمرارهم في قتل شعوبهم لن يبقيهم في السلطة .
ويثير الكتاب عدة تساؤلات عن مدى نجاح هذه الثورات الجديدة في بناء مجتمعات ديمقراطية منفتحة على العالم ، وعن قدرة الحركات الإسلامية على الاستيلاء على السلطة وفرض نظام جديد للحكم . [مارك لنش ، ٢٦٩ صفحة ، الولايات المتحدة ٢٠١٢م] .

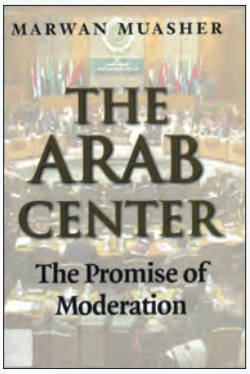

(٥) المحور العربي.. عصر الاعتدال: (The Arab Center.. The Promise of Moderation):
يعرض هذا الكتاب للدور العربي والأمريكي والإسرائيلي في إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي المستمر منذ عدة عقود ، ويتناول مؤلف الكتاب هذه القضية من جوانب عدة ؛ كونه دبلوماسيا أردنيا سبق له العمل سفيرا للمملكة الأردنية الهاشمية في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، وشغل منصب المتحدث الرسمي لمفاوضات السلام العربية الإسرائيلية التي استضافتها مدريد وواشنطن ؛ لذا جاءت فصول الكتاب بمثابة توثيق لهذه الجهود خلال عقدين كاملين ، ويظهر الكتاب الدور الأردني الرسمي من قضية الصراع العربي الإسرائيلي بعد التغير الذي شهدته عقب طرح فكرة الدولتين ، ويؤرخ للفترة الأخيرة في حياة العاهل الأردني الملك حسين بن عبدالله والمبادرة العربية بشأن السلام مع إسرائيل وما واكبها من ظهور لخارطة الطريق ولجنة العقبة . [مروان معشر ، مطبعة جامعة يال ، ٣١١ صفحة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠٠٨م] .

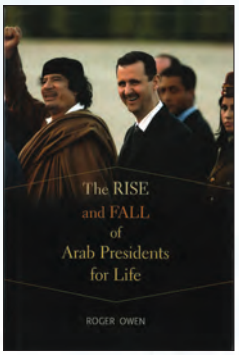

(٦) صعود وسقوط الرؤساء العرب الذين يحكمون لمدى الحياة: (The Rise and Fall of Arab Presidents for Life):
يتحدث هذا الكتاب عن نشأة الأنظمة الحاكمة في الدول العربية الشرق أوسطية في القرن العشرين ، وفاعلية هذه الأنظمة ، ويوضح المؤلف أن هذا الأسلوب الذي يحكم فيه الرؤساء مدى حياتهم يتفرد به العالم العربي منذ الاستقلال ، كما يوضح أن هذه الأنظمة الرئاسية ، وخاصة في فترة التسعينيات من القرن العشرين ، حاولت قدر الاستطاعة توريث الحكم لأبناء حكامها . ويتساءل المؤلف : لماذا يعاني العالم العربي من وجود مثل هذه الأنظمة الرئاسية الدائمة؟ كما يتناول المعارضة الشعبية الكبيرة لممارسات هذه الأنظمة الرئاسية التي نشأت وبرزت إبان مايسمى بالربيع العربي ، والتغييرات السياسية التي حدثت . [روجر أوين ، مطبعة جامعة هارفارد ، ٢٤٨ صفحة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠١٢م] .

إصدارات المركز الجديدة

(١) الكويت في مجلة أخبار لندن المصورة: يستعرض هذا الكتاب مجموعة من الأخبار والمقالات المصورة المتعلقة بدولة الكويت من بداية القرن العشرين إلى عقده السابع في واحدة من أقدم المجلات المصورة العالمية ، وهي مجلة «أخبار لندن» الأسبوعية التي صدرت خلال الفترة (١٨٤٢ - ٢٠٠٣م) ، وقد وثقت تلك المجلة مراحل مهمة من تاريخ الكويت المعاصر ، وأثرت ذلك بمجموعة من الصور الفوتوغرافية النادرة التي انفردت بنشرها ، ومن ذلك صورة للشيخ مبارك مع أبنائه سالم وجابر وحمد نشرت في المجلة عام ١٩٠١م ، كما كان للمجلة اهتمام خاص بوضع الكويت في بداية الخمسينيات ؛ أي بعد أن تم تصدير النفط وبدأت معالم النهضة الحديثة في البلاد . وتصف المجلة أمير البلاد -آنذاك- الشيخ عبدالله السالم الصباح بأنه «أمير معنيّ بالإنسان ، ومستنير ، كرّس دخله الضخم لتنمية بلده ، وحصل رعاياه المحظوظون على دولة الرفاهية الحقيقية» [إعداد أ . د . عبدالله يوسف الغنيم ، ٢٢٢ صفحة ، الكويت ٢٠١٢م] .

(٢) الزيارة التاريخية لصاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية لدولة الكويت - فبراير ١٩٧٩م: يتناول الكتاب تفاصيل الزيارة التي قامت بها جلالة الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الأمير فيليب لدولة الكويت في الفترة ما بين ١٢ - ١٤ فبراير ١٩٧٩م ، والتي التقت خلالها أمير دولة الكويت سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وولي العهد رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح -رحمهما الله- وكبار رجالات الدولة ، وتعرفت في أثنائها أهم ملامح الكويت الحضارية . ويضم الكتاب سجلا مصورا لكافة تفصيلات هذه الرحلة ، وتعريفا بالأماكن التي زارتها جلالة الملكة ، والملابس والمجوهرات التي ارتدتها ، والشخصيات التي التقتها . وتعد هذه الزيارة التاريخية من الأحداث المهمة التي أسهمت في تقوية العلاقات الثنائية بين دولة الكويت والمملكة المتحدة ، وأمدتها بالقوة والاستمرارية ، وقد بقيت ذكرياتها دليلا على هذه العلاقة الوطيدة بين الدولتين [عيسى يحيى عبدالرسول ، ١١٦ صفحة ، الكويت ٢٠١٢م] .

(٣) Our Beautiful Masajed: مساجد الكويت القديمة التي لم تصلها معاول الهدم تعد من أهم الآثار الباقية لنا من كويت الماضي ، وقد تم ترميم نحو خمسين مسجدا منها ضمن خطة للمحافظة عليها وتعريف الأجيال الحاضرة والمستقبلة بتلك المعالم الطاهرة ، والكتاب الذي بين يدينا هو توثيق بالريشة المائية لعدد من تلك المساجد التي لم تستطع الصور الفوتوغرافية التعبير عنها ؛ فالرسوم مفعمة بالحياة عززها حب الفنان لوطنه ولمرابع صباه . ويبدأ الكتاب بتمهيد مختصر عن عمارة المساجد في الإسلام وتطور هذا الفن إلى طرز عربية إسلامية أصبحت تشكل رؤية خاصة لمنهج الفن الإسلامي ، ثم يستعرض مجموعة من نماذج الكويت القديمة مشفوعة بأسماء مؤسسيها وتاريخ بنائها وتوزيعها الجغرافي . والجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد سبق أن نشره مركز البحوث والدراسات الكويتية باللغة العربية عام ٢٠١١م . [علي حسين الجاسم ، ١٦٠ صفحة ، الكويت ٢٠١٢م] .